MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٧ (٥٩٦) الاحد ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠

● مصر ٢٠ م ● سورية ٢٥ ق ● السودان ٥٠ م ● اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ستانيسلاف كانيا : «سنجد الحل الصائب»

انتخب ستانيسلاف كانيا سكرتير اول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد في الاجتماع الكامل السادس للجنة المركزية للحزب .

ولد ستانيسلاف كانيا في يوم ٨ آذار (مارس) عام ١٩٢٧ لفي اسرة فلاحية فقيرة . واشتغل عاملا وشارك في حركة المقاومة . وبعد تحرير بولونيا كان احد منظمي حركة الشبيبة البولونية . وفي نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ انضم الى حزب العمال البولوني وبعد تخرجه من المدرسة الحزبية التابعة للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد عمل في الادارة العامة لاتحاد الشبيبة البولونية ، ثم انتقل للعمل في لجنة مقاطعة وارشو للحزب ؛ وفي عام ١٩٦٨ عين رئيس قسم في اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد كما انتخب مندوبا الى المؤتمر التوحيدي لحزب العمال البولوني الموحد ومؤتمرات الحزب الاخرى .

وجاء في البرقية التي بعث بها

(البقية على ص ٣)

العلاقات الاقتصادية مع اليمن الديمقراطية

قال السيد فرج بن غانم وزير التخطيط في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في حديث الى مراسل جريدة «انباء موسكو» : «الاتحاد السوفيتي شريكنا الاقتصادي والتجاري الاساسي . وهو يقدم لنا باستمرار مساعدة اقتصادية واسعة في توطيد الفروع الاساسية من الاقتصاد الوطني ، ممهدا السبيل لاقامة قاعدة مادية ثابتة في اليمن الديمقراطية .

وقد كان فرج بن غانم في موسكو على رأس الوفد الحكومي الذي اشترك في اول اجتماع للجنة الدائمة السوفيتية-اليمنية الجنوبية للتعاون الاقتصادي والتكنيكي ، والتي شكلت في عام ١٩٧٩ .

وقد اسفرت المباحثات عن توقيع بروتوكول بين حكومتي الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية الشعبية حول مواصلة توسيع التعاون الاقتصادي والتكنيكي . وتقضي الوثيقة بتطوير علاقات العمل في ميدان الزراعة وصيد الاسماك والطاقة والبناء . وتم تحديد التدابير الملموسة المتعلقة بتشييد مشاريع جديدة في اليمن الديمقراطية وهي محطة كهرحرارية ومستودع لقطع الغيار واجهزة ترحيل ومتابعة المواصلات اللاسلكية .

واشار فرج بن غانم الى ان تعاون البلدين لا يقتصر على بناء المشاريع بل يشمل كذلك مجالات اخرى مثل التخطيط الاقتصادي وادارة الاقتصاد الوطني ، وتوريد التكنولوجيا واعداد الكوادر .

وقال الوزير : ان تعاوننا مع الاتحاد السوفيتي قد ازداد ازديادا كبيرا في الفترة الاخيرة . وقد ساعد على ذلك قيام علاقات وثيقة مع مجلس التعاضد الاقتصادي . وتشترك جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية منذ العام الماضي في اعماله بصفة مراقب .

بوريس بالتوسوف

في الصورة : فلاديمير موردفينوف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية وفرج بن غانم وزير التخطيط في اليمن الديمقراطية يوقعان على وثائق التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين البلدين .

«علامة نجاح» الاراضي البكر

يجرى الحصاد على نطاق واسع في هذه الايام في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي ، التي تقدم للبلاد ربع الانتاج العام من الحبوب .

ولا يمكن اعتبار العام الحالي بالنسبة للاراضي البكر في سيبيريا الغربية وشمال كازاخستان ، من افضل الاعوام ؛ في البدء كان البرد ومن ثم الحر الشديد والجفاف .

ومما يسترعي الانتباه في الفترة الاخيرة انه كثيرا في الصحافة السوفيتية اكثر فاكثر فكرة مفادها انه ينبغي عدم التذرع برداءة الطقس وقد تحدث عن هذا الامر باكبر دقة وحدة ، واحد من اكبر العلماء الزراعيين السوفييت وهو الاكاديمي الكساندر بارايف ، اذ كتب قبيل ايام في جريدة «برافدا» : «ان الظروف قاسية جدا بالنسبة للزراعة في شمال كازاخستان وسيبيريا الغربية . ويكفي القول ان عامين من كل خمسة اعوام يكونان شديدي الجفاف ، وفي بعض السنين يهطل على مساحات شاسعة اقل من ٢٠٠ ملمتر من الامطار . غير انه لا يجوز اعتبار الجفاف في هذه الاقاليم كارثة طبيعية ، بل ظاهرة عادية» .

في بداية استصلاح الاراضي البكر في شرق الاتحاد السوفيتي (الخمسينات) كانت المهمة المطروحة متواضعة جدا ، وهي الحصول سنويا على ما لا يقل عن ٨ سنتنات (٨٠٠ كغ) من الحبوب من كل هكتار .

(البقية على ص ٣)

الحصاد في الاراضي البكر في اوجه . ويبدو في الصورة كليم جان ماناتايف احد الحاصدين المتميزين في سوفخوز ساكين سيلولين بمقاطعة تسيلينوغراد .

«ار—٢٠٠» على رصيف محطة قطار لينينغراد في موسكو .



في صالون القطار المريح

الى موسكو في قطار «ار—٢٠٠»

كنا ننتظر بفارغ الصبر للساعة التي نستقل بها القطار «ار—٢٠٠» ، ونعود من لينينغراد الى موسكو . ولا اخفي انني كنت مسرورة لوجودي بين الركاب الاوائل في اسرع «اكسبريس» في بلادنا (٢٠٠ كم في الساعة) ! ويذكر القطار بالطائرة بمركباته الشكل الطويلة اكثر من المعتاد ، وبلونها الازرق الفني . وقد صنعت هذه المقطورات في مصنع بناء العربات في ريغا بالتعاون مع مصالح ومؤسسات وزارة المواصلات . ولقد استمر اختباره عدة سنوات على مختلف قطاعات السلم خطا من خطوط سكة الحديد في بلادنا وهو خط «اكتيابرسكايا» وقطع القطار الكهربائي اكثر من ١٠٠ الف كيلومتر . واختبرت جميع عقده واجهزته الآلية ونظام الكوابح فيه وقبل ايام ، اعطت لجنة حكومية مسؤولة موافقتها على قيام «ار—٢٠٠» برحلاته التجارية المنتظمة بعد دراسة دقيقة لنتائج جميع الاختبارات .

يقول السائق اليكسي ماربن : «ان قيادة هذا القطار سهلة جدا ، ففيه الكثير من الاجهزة الالكترونية والآلية حتى ان باستطاعة سائق سيارة قيادته . والقطار قوي ومتين وآمن ، وليست سرعة ٢٠٠ كيلومتر في الساعة حدا

(البقية على ص ٣)

٥٥٨٠ قفزة حتى النصر

انه لمنظر جميل حقا عندما تنفتح المظلات في السماء ، وتتضاعف جاذبية هذا المشهد حينما تجرى المباريات بين رياضيين مهرة . وقد تمتع به هواة الرياضة البلغار اثناء بطولة العالم الخامسة عشرة في رياضة الهبوط بالمظلة التي جرت مؤخرا في كازانليق وشارك فيها رياضيون من ٢٤ بلدا .

واذا كانت الالف قفزة تثير الدهشة والاعجاب في بداية الستينات ، فان كثيرا من الرياضيين قد سجلوا الآن ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ وحتى ٥٠٠٠ قفزة ...

وهكذا قفزت الكسندرا شفاتشكو (الاتحاد السوفيتي) ٥٥٨٠ قفزة وساعدتها خبرتها الهائلة على الفوز في مباريات الاكروباتيك ، حيث ينبغي على الرياضي ان يقوم بمجموعة من الحركات (دون فتح المظلة) في اقل ما يمكن من الوقت . ونفذت شفاتشكو هذه المجموعات خلال ٢٨٫٦٠ ثانية اما نيكولاي اوشمايف (الاتحاد السوفيتي) فقد نفذها خلال ٢٥٫٨١ ثانية وفاز بالمرتبة الاولى بين الرجال .

وفازت في دقة الهبوط بين النساء الرياضية الكندية كاترين كوكس وتحدد الفائز الاول بين الرجال في القفزة الحادية عشرة فقط وكان البلجيكي بوادن .

لقد احتل المنتخب السوفيتي المركز الاول في سباق الفرق .

واحتلت المراكز الثلاثة الاولى بين النساء في البطولة الفردية كل من اينغريد فالكهوف (المانيا الديمقراطية) ومايا كوستينا (الاتحاد السوفيتي) والاميركية شاريل ستيرنز بطلة العالم ١٩٧٨ (تجرى البطولة مرة كل سنتين) وتميز الرياضيان السوفيتيان اوشمايف وايغور تيرلو بين الرجال باستقرار النتائج ، وفازا بالمرتبتين الاولى والثانية ، علما بان اوشمايف هو الوحيد في تاريخ رياضة الهبوط بالمظلات الذي غدا بطل العالم المطلق مرتين .

يوري ناديجدين

قفزة للرياضي السوفيتي ، بطل العالم المطلق نيكولاي اوشمايف



شارك حوالي ١٥٠ رياضيا في المرحلة النهائية من مباريات كاس الاتحاد السوفيتي في التزحلق الشراعي على الماء التي جرت مؤخرا في بحيرة قرب موسكو .

المباريات الاكثر شعبية

جرت في بلادنا المباريات النهائية للاعبي كرة القدم الفتيان على جائزة نادي «الكرة الجلدية» الذي يضم اكثر من ثلاثة ملايين فتى ، والذي اسس منذ (١٥) سنة .

وتشترك في التصفيات سنويا الاف الفرق التابعة للمدارس والمحلات السكنية . ويمكن القول انه لا يوجد فريق من فرق الدرجة الممتازة في البلاد الا ويضم لاعبا من اولئك الذين شاركوا في مباريات «الكرة الجلدية» .

من اليسير فهم الاهتمام الكبير الذي ابداه هواة الرياضة بالمباريات النهائية التي انتهت للتو ، والتي جرت في غروزني عاصمة جمهورية شاشان-انغوشيا ذات الحكم الذاتي الواقعة في شمال القفقاس ، وفي مدينة خاركوف الاوكرانية وفي مركز المحافظة الروسية بريانسك .

لقد اقيمت المباريات التي اعتبرت مهرجانا للفتيان ، تحت شعار «العام الاولمبي ليس للاولمبيين وحدهم» وفاز فيها فريق «سنوكولة» من قرية شالي بجمهورية شاشان-انغوشيا (المجموعة الكبرى ١٤-١٥ سنة) وفريقان يحملان اسم «فاكيل» (المشعل) يمثلان مدينة كييف عاصمة اوكرانيا في المجموعتين المتوسطة والصغرى .

سيرغي غرادوف

مباراة بين اللاعبين الفتيان لسنى فريقي «زفيوزدكي» (موسكو) ونمولتيناه (بريانسك) .

رياضة جديدة

قررت دورة اللجنة الاولمبية العالمية المنعقدة بموسكو ادراج رياضة «الوندسرفينغ» (التزحلق على الماء بواسطة الشراع) في برنامج الاولمبياد .

ان هذه الرياضة الجديدة في الاتحاد السوفيتي قد جذبت اليها الوف العشاق لمنذ عام كان الناس يتساءلون عنها وهم يشاهدون مزاوليها عند بحيرة بيسروفسو بضواحي موسكو حاملين الالواح والاشرعة . اما الان فحتى الاطفال يعرفونها .

ويتزايد في العالم من سنة لاخرى عدد محبي هذه الرياضة التي ادرجت في برنامج الاولمبياد كنوع من رياضة اليخوت ، وتشترك فيها النساء مع الرجال . ولم تشارك النساء سابقا في مباريات الزوارق الشراعية الاولمبية .

اما موقف رياضيي الالعاب الاخرى من الوندسرفينغ فهو طريف . وهذه رودي ميترماير من المانيا الاتحادية الفائزة بمداليتين ذهبيتين في اولمبياد-٧٦ الشتوي في اينسبروغ التي استرعيت لوزا ، حسب تعبيرها كل ما تتطلبه رياضة الوندسرفينغ تقول : «ان السير على لوح من الخشب تحت شراع هو شبيه برياضة التزلج في الجبال» .

واعجبت بالوندسرفينغ بعد اولمبياد موسكو الفرنسية باسكال تريكه البطلة الاولمبية في المبارزة . وهي تقول : «لا اعرف شيئا افضل من الراحة تحت شراع على لوح من الخشب» .

ان الوندسرفينغ بحد ذاته نوع رائع من الانواع الرياضية ، فهو ممتع للنظر ويثير مشاعر من الفرح يصعب التعبير عنها .

اذا اخذنا بالحسبان ان مزاولة هذه الرياضة لا تتطلب اكثر من شراع ولوح من الخشب واي حوض مائي ، يصبح جليا ان هذه الرياضة ستحظى بشعبية كبيرة .

يوري سالوماخين

«انباء موسكو»

تصدر باللغات الاجنبية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي

رئيس مجلس الادارة: نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير: عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
للتلفون : 72 — 58 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ٢/٩/١٩٨٠

آراء .. اسئلة .. اجوبة

هدية من قارئ

قرات الملحق الذى خصصته جريدتكم لطريق بايكال-امور للسكك الحديدية وارجو منكم ان ترسلوا هديتى وهى مجموعة اسطوانات الى بناة هذا الخط وآمل ان تحظى باعجابهم .

خوسيه فابريغات
(اسبانيا)

السيد فابريغات المحترم !
لقد اعجبنا بالاسطوانات التى ارسلتها ونعتقد انها ستعجب بناة خط بايكال-آمور ، وهى فى طريقها اليهم .







تحية من نيكاراغوا

ارسل لكم تحيتى من نيكاراغوا الارض الغراء فى اميركا الوسطى . فى اثناء حكم الطاغية سوموزا لم نكن نستطيع نحن الشباب ان نقرأ جريدة واحدة من البلدان الاشتراكية . واليوم الامكانية الآن لمراسلتكم بعد ان تحررنا فبعد انتصار ثورتنا الساندينية تمكنا من ان نحصل على اصدقاء من كافة بلدان العالم .

كارلوس ارنالدس يدنيدو
(نيكاراغوا)

يجب الا نغمض اعيننا

اذا لم نغمض اعيننا عمدا عن الواقع السوفيتى فسنرى الجهود السلمية التى تبذلها القيادة السوفيتية . ان الحديث عما يسمى بـ«الخطر السوفيتى» يعنى اللجوء الى الكذب الرخيص .

فيليب وازالجارو
(مدغشقر)

غضب مشروع

يزعجنى جدا الدور الذى يلعبه الرئيس الاميركى كارتر فى محاولته «تلقين» البلدان الاشتراكية دروسا حول «الحقوق المدنية» بينما نجد فى بلادنا الوف المناضلين بالسراى فى غياهب السجون ، حسب قرارات ما يسمى عندنا بـ«المحاكم» ، ناهيك عن الوف الانتهاكات وسوء استعمال السلطة التى ترتكبها السلطات المحلية يوميا والتى لا تسجل .

اما عن ملايين العاطلين والمحرومين من حق العمل الذى بدونه يكف الانسان عن ان يكون انسانا ، فحدث ولا حرج .

جوزيف سباراسينو
(الولايات المتحدة الاميركية)

كيف اتصور بلادكم

عندما اسمع او اقرا عن روسيا اتصور بلادكم وكانها غارقة بالثلج .

اما الرقصات الشعبية الروسية التى شاهدناها عبر شاشة التلفزيون فى دلهى فقد اعجبتنى ايما اعجاب .

هيتريش سينكخ
(الهند)

المسابقة مفيدة

هذه هى المرة الثالثة التى اشترك فيها فى مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» انا طالبة وادرس اللغة الروسية واحوال البلدان والتاريخ وادب بلادكم . والمسابقة تساعدنى فى الدراسة . وساجيب فى القسم القادم من الاسئلة باللغة الروسية .

سيمونا بوتشير
(المانيا الديمقراطية)

كتاب شيق

انا احتفظ بمقالة «كتاب يورى بوليفوى» (قصة انسان حقيقى) الذى اهدانى اياه المؤلف سنة ١٩٥٧ ووقع عليه هو والطيار السوفيتى الرائع اليكسى ماريسيف والكتاب مكرس للشجاعة الخارقة التى ابداها ماريسيف . وقد قراه باهتمام ولدى الكبير .

جاك جالتى
(فرنسا)

عدد سكان البلاد

يسال القارىء السورى حسين عبدالله : هل يزداد عدد سكان الاتحاد السوفيتى ؟ وما هو هذا العدد اليوم ؟

– يعيش فى الاتحاد السوفيتى اليوم اكثر من (٢٦٥) مليون نسمة وقد ولد فى العام الماضى لكل عشرة الاف شخص (١٨٣) طفلا وطفلة وتوفى (١٠١) شخص . ويزداد عدد السكان فى كل عام باكثر من مليونى نسمة . وطبقا لبعض التنبؤات سيبلغ عدد سكان بلادنا فى نهاية القرن الحالى (٣١٥) مليون انسان .

يعيش حوالى ثلثى المواطنين فى المدن ، وعدد الرجال يقل عن النساء بـ(١٨) مليون انسان . وبسبب ذلك الخسارة الكبرى التى تكبدها الاتحاد السوفيتى فى الحرب ضد الفاشية : فقد استشهد (٢٠) مليون مواطن سوفيتى فى ساحات الحرب وبسبب القصف الجوى فى المؤخرة وجراء التصفيات الجسدية فى الاراضى التى احتلها العدو وفى معسكرات الموت الهتلرية .

ان الاتحاد السوفيتى هو اكبر دولة من حيث المساحة ، ويحتل المرتبة الثالثة فى العالم من حيث عدد السكان (بعد الصين والهند) ويقطنه اكثر من مئة امة وشعب .

وتعيش الى جانب الشعوب الكبيرة كالروس (١٢٩ مليون) والاوكرانى (٤٠ مليون) والاوزبكى (٩ ملايين) والبيلوروس (٩ ملايين) والكازاخى (٥ ملايين) والتترى (٥ ملايين) شعوب لا يزيد عدد نفوسها عن مئات الافراد .

اللغات الهندية

يسال القارىء الهندى كاماراج :
كم لغة هندية تدرس فى المدارس السوفيتية ؟

– ان اللغة الهندية ولغة الاوردو تدرسان فى عدد من مدارس موسكو ولينينغراد واوزبكستان .

هواية جمع الكتب

قرات فى جريدتكم مقالة عن ميخائيل تشوفالوف الذى يهوى جمع الكتب ، حيث جمع ٣٠٠٠ كتاب تحمل اهداء المؤلفين .

وانا ايضا من هواة الكتب وتواقيع مؤلفيها . ويبلغ عدد كتبى ٢٥٠٠ كتاب بلغات مختلفة منها ٨٠ كتابا لادباء سوفيت مثل قسطنطين سيمونوف وبوريس بوليفوى وجورجى ماركوف وميخائيل ستيلماخ واوليس غونتشار وبيتروس بروفكا وادواردوس ميجيلايتيس .

ليلسفورو فورتيس منوارس
(اسبانيا)

ذروة

انسى ولقد فقدت مقاطعة الاولمبياد التى حاولت ادارة كارتر تنظيمها . ومن الواضح تماما ان المقاطعة فشلت فشلا ذريعا .

ومما يبعث على الاعتزاز حقا التنظيم الرائع للالعاب وحسن ضيافة الشعب السوفيتى . ان جميع المشجعين وهواة الرياضة الاميركان ، وانا من ضمنهم يريدون اقامة اوسع العلاقات الرياضية مع بلدكم .

ويمكن القول ان الالعاب الاولمبية فى موسكو كانت ذروة لم يبلغها اولمبياد من قبل والجدير بالذكر التى شاهدت كل الالعاب الاولمبية التى نظمت خلال الـ ٢٥ سنة الماضية .

تاسوس فيرغيتيس
الينيل سبهورتس
(الولايات المتحدة الاميركية)

تشكر هيئة التحرير جميع القراء الذين بعثوا بتهانيهم لمناسبة اجراء الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين فى موسكو .
ننتظر رسائلكم متضمنة تعليقاتكم واسئلتكم واراءكم .
عنواننا : موسكو ، ق-٩ ، شارع غوركى ١٦/٢
«انباء موسكو»

المثليات الدائمة للجمهوريات المتحدة

هلا حدثتمونا عن عمل المثليات الدائمة للجمهوريات السوفيتية المتحدة ؟
يون تورلى
(دوليتسك ، الاتحاد السوفيتى)

يجيب عن هذا السؤال ستانيسلاف ياروشيليتشوس الذى عمل اربعة عشر عاما كرئيس للممثلية الدائمة لجمهورية ليتوانيا السوفيتية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى :

– ان المهمة الاساسية للممثلية الدائمة للجمهورية هى المساهمة فى اعداد وبحث مشاريع قرارات مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى فى كافة القضايا المتعلقة بجمهورية ليتوانيا السوفيتية . وتستعد الممثلية الدائمة ومستشاروها لاجتماع هيئة رئاسة مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واللجان التى شكلها مجلس الوزراء السوفيتى ، وكذلك لحضور الاجتماعات فى الوزارات ولجان الدولة . وتقوم الممثلية الدائمة باخبار مجلس وزراء جمهوريتها بانتظام عن مجرى بحث المشاريع .

ويراقب المستشارون فى الممثلية الدائمة العديد من القضايا التى يضعها مجلس وزراء ليتوانيا امام حكومة الاتحاد السوفيتى والمؤسسات المركزية ، مثل قضايا التموين والمواصلات ، ونقل المنتوجات فى الوقت المناسب ، والبناء العام ورفده بالاموال ، وتنفيذ البرامج الانتاجية .

ولغرض حل هذه القضايا بشكل ايجابى وفى الوقت المناسب ينبغى على الدوام توفير معلومات اضافية . ويتطلب هذا العمل معرفة جيدة بالظروف الاقتصادية فى الجمهورية .

وتساهم الممثلية الدائمة فى اعداد الخطط الاقتصادية وميزانية الدولة وبرامج التمويل المادى-التكنيكى وفى الكثير من المسائل المتعلقة بجمهورية ليتوانيا السوفيتية ، ومن ثم تسهم بقسطها فى عمل جهاز التخطيط للاتحاد السوفيتى .

وكاية جمهورية سوفيتية اخرى ، ترسل ليتوانيا كل عام طلابها الى مختلف معاهد البلاد . وتراقب الممثلية الدائمة كيفية استخدام هؤلاء الطلاب للاماكن الدراسية التى منحت لهم ، بدون اختبار القبول ، وتشرف كذلك على طلاب الدراسات العليا من جمهوريتها وتقيم علاقات معهم ، وتقدم لهم الدعم الضرورى فى الدراسة ، وكثيرا ما يزور الممثلية الدائمة علماء معروفون ولنانون درسوا فى موسكو فى ظروف ما بعد الحرب الصعبة .

وثمة جانب آخر من نشاط الممثلية الدائمة وهو مساهمتها بنشاط فى الاجراءات التى تعرف الاخرين بنجاحات الجمهورية فى الصناعة والزراعة والعلم والثقافة ، وهذه الاجراءات هى : ايام الثقافة ، ايام السينما الليتوانية ، ايام العلم والتكنيك ، ايام جامعة فيلنوس المكرسة لمرور اربعمائة عام على تاسيسها .

تلك هى بشكل عام مهام الممثلية الدائمة .

ستانيسلاف كانيا : « سنجد الحل الصائب »

(بقية المنشور على ص ١)

ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى ستانيسلاف كانيا : «تهنئكم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بمناسبة انتخابكم سكرتيرا اول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد . ولعرب عن ثقتنا الراسخة بان الشعب البولونى سيحل فى فترة قصيرة وتحت قيادة حزب العمال البولونى الموحد ذى التقاليد الثورية المجيدة والمعبر عن مصالح الطبقة العاملة ، سيحل المهام المعقدة ويذلل الصعوبات الماثلة امام البلاد ويرص صفوفه فى النضال من اجل الاشتراكية وازدهار بولونيا الشعبية» .

قال ستانيسلاف كانيا فى خطابه فى الاجتماع الكامل :

– انني اتسلم مهام السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد فى ظروف غير عادية .

انني لم انكر ابدا خلال السنوات الطويلة كلها من النضال للحزب بان بولونيا الشعبية والحزب سيواجهان المشكلات الصعبة والدراماتيكية والمعقدة التى تواجهها اليوم .

واكد قائلا :

ان اهم مهمة هى اعادة الثقة العامة للطبقة العاملة وجميع الكادحين بالحزب .

لقد كانت الاخطاء الخطيرة فى السياسة الاقتصادية والحياة الاجتماعية المصدر الرئيس لموجة الاضرابات الكبيرة التى اجتاحت بولونيا . ونحن نعتبر هذه الاضرابات من مظاهر سخط العمال واحتجاجهم ضمن اطار التيار العمالى البحت ، ولم يكن احتجاجا موجها ضد المبادىء الاشتراكية وليس ضد العلاقات مع حلفائنا . كما انه لم يكن موجها ضد الدور القيادى لحزبنا الذى صاغه التاريخ . وكان موجها ضد الانحرافات والاخطاء فى سياستنا . ولهذا بالذات كان الحوار والمباحثات الوسيلة الرئيسية لحل النزاعات الاجتماعية التى اتخذت شكل اضرابات .

وقد توصلنا خلالها الى اتفاقيات حول مختلف القضايا الاجتماعية العامة مع ممثلى اسر العمال . وسنبدى العناية بان تنفذ هذه الاتفاقيات جميعا . وقال كانيا :

– ان النضال لا يدور فقط من اجل استعادة ثقة الطبقة العاملة والكادحين . بل يدور ايضا لنضال حاد ضد العدو . نحن نريد حل المشكلات الصعبة للبلاد . بينما يريد عدو الاشتراكية استغلال النزاعات الناشئة لاغراض تتناقض مع ما يريد العمال ويناضلون من اجله . وسنقاوم بحزم المحاولات للاخلال بالنظام وحوادث التصرف العشوائى والفوضى وملاحقة الكادحين الذين يعملون بشرف وبتفان لخير بولونيا . وسنناضل بدأب عن قضية الاشتراكية وعن المصالح الحيوية للدولة الشعبية .

اننا نستطيع بل يجب ان نناقش اليوم مسائل كثيرة فى البلاد . لكن يجب علينا جميعا ان نتفق على امر واحد . ان بولونيا بحاجة الى الهدوء والعمل . واذا لم يتوفر ذلك ، فان كل ما عداه يفقد مغزاه واهميته .

ان الحزب سيطبق سياسته قبل كل شىء عبر الهيئات التمثيلية وبالاستناد الى احكامها الدستورية . ونحن نعتمد على المنطلق ، الذى يجب الاعتراف بكونه المبدأ التوجيهى فى عملنا ، وهو ان الديمقراطية ليست حركة استعراضية من جانب السلطات تجاه المجتمع بل ضرورة عظيمة ومتنامية للاشتراكية . لذلك فاننا نعمل بحزم من اجل الالتزام بالصلاحيات الدستورية لمجلس (السيم) ، وتوسيع حقوق المجالس الشعبية ، ومن اجل التجديد الحقيقى للنقابات فى سبيل ان تدافع بشكل فعال عن مصالح وحقوق العمال ، وان تصبح شريكا للادارة . وسنهتم بان تتطور النقابات الجديدة كما اعلن ذلك منظموها اى بالالتزام بمبدأ ان هذه المنظمات تقف فى مواقع اشتراكية وتعمل فى حلقة موحدة من الديمقراطية الاشتراكية .

نحن نريد انه يشعر كل مواطن ذى تفكير وطنى ببلادنا وان تتوفر له الامكانيات لكى يشارك فى حل مشاكلنا الوطنية . ولتمضى ان تنفذ بدأب سياستنا فى مجال العقيدة الدينية .

ثم استطرد ستانيسلاف كانيا يقول :

ان من الانجازات الكبيرة لسياسة الحزب هو المكانة الدولية لبولونيا الاشتراكية التى تحدد حياة شعبنا الحرة والناجحة . واحتل وسيحتل مكانة خاصة فيها التحالف مع الاتحاد السوفيتى . ان هذا التحالف الذى جلب الى بولونيا التحرر يتمتع باهمية عظيمة وهو ضمانة لحدودنا العادلة والراسخة ، ولامننا وللتعاون الاقتصادى النافع ، ويضمن ذلك الموقف الامى والحسن النية تجاه متطلباتنا الاقتصادية الملحة اليوم .

وينبغى التاكيد بشكل خاص على ان اصدقاءنا وحلفاءنا ابدوا فى هذه الايام العصيبة تفهما لوضعنا وآمنوا باننا سنجد الحل الصائب . ويمس هذا بالدرجة الاولى الحزب الشيوعى السوفيتى والرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا . ونحن نثمن كل التثمين التعاون مع البلدان الاشتراكية الصديقة كافة وسنعزز مكان الشرف الذى نحتله فى معاهدة وارشو وفى مجلس التعاضد الاقتصادى .

لقد نشأ وضع جديد فى بولونيا وقال ستانيسلاف كانيا :

– ان المكتب السياسى يشاطر راى الرفاق الذين يرون انه يجب ان يبحث اقرب اجتماع كامل للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد مسالة عقد مؤتمر استثنائى للحزب .

« علامة نجاح » الاراضى البكر

(بقية المنشور على ص ١)

لا شك فى ان هذا الرقم يبدو تافها بالنسبة لمزارعى هولندا او بلجيكا او المانيا الاتحادية ، او كندا مثلا ، بل ان مزارعى الاراضى الخصبة فى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفيتى (اوكرانيا ، جنوب روسيا الاتحادية) اعتادوا على اعتبار الموسم جيدا اذا لم تكن الغلة تقل عن ٣٠–٣٥ كنتالا من الهكتار الواحد .

غير ان للاراضى البكر مقاييسها الخاصة بها . فالحقول الواسعة والسهوب المستوية كراحة اليد وتكاليف العمل المنخفضة لكل وحدة من المنتوج والتجهيز التكنيكى الجيد لمزارع الحبوب المتخصصة ، كل هذا يتيح امكانية الحصول على قمح رخيص جدا (من حيث سعر الكلفة) . ورخيص ولكنه ثمين جدا اذ يستنبت هنا قمح من الاصناف القوية . لذلك فان النفقات تعوض ولو كانت الانتاجية ٨ كنتالات من الهكتار الواحد . اما اذا ارتفعت الانتاجية فوق هذا الحد فان المزرعة تحصل على دخل رفيع هذه هى «علامة نجاح» زراعة الاراضى البكر .

يمكن القول ان الاراضى البكر قد تجاوزت هذا الحد بمقدار الضعفين على اقل تقدير ، وتطرح الآن مهمة رفع الانتاجية الى ٢٠ كنتالا من الهكتار الواحد . ان مزارع كثيرة وحتى بعض المناطق الادارية (التى تقيم فى اراضيها نحو ١٠–١٥ سوفخوزا) قد بلغت هذا المستوى حتى فى العام الحالى غير الملائم .

ويتزايد من يوم لآخر سيل حبوب الاراضى البكر الى مستودعات الدولة ...

ليف فوسكريسينسكى

ساحة كوليكوفو فى السابع من ايلول (سبتمبر) حينما جاء الى هنا الالوف الف شخص للاحتفال باليوبيل الستمئة للمعركة الكبرى التى ارست بداية التحرر من ربقة الاوردة .

المؤتمر الاسلامى فى الاتحاد السوفيتى

«الجيل من القرن الخامس عشر الهجرى قرن سلام وصداقة بين الشعوب» .

تحت هذا الشعار افتتح فى طشقند المؤتمر الاسلامى الذى يشارك فيه ممثلو الادارات الدينية الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى ، ووفود اسلامية من سوريا ، والسودان ، والجمهورية العربية اليمنية وغيرها من البلدان ودعى لحضوره ايضا رجال الدين المسيحيون والبوذيون .

تعليقنا

النائب والناخبون

هل يجب على النائب ان ينفذ ما وعد به ناخبيه قبل الانتخابات ؟
ام انه بعد ان اصبح نائبا ، لا يبقى ممثلا لمن انتخبوه ، بل يغدو «ممثلا للامة» ، فتعفيه واجباته امام الامة من تنفيذ الوعود التى اعطاها لناخبيه بالذات ؟

ان النظام السياسى السوفيتى يجيب بـ«نعم» عن السؤال الاول ، وبـ«لا» عن السؤال الثانى .

فى الاتحاد السوفيتى يقدم الناخبون توصيات لمرشحيهم . وهى متنوعة طبعا منها الاسراع فى فتح خط للمترو مثلا ، او الحصول على اعتمادات اضافية لبناء استاد ، او افتتاح خط جديد لسيارات النقل الداخلى او مركز تجارى جديد الخ ... وحين يقدم الناخبون التوصيات لنائبهم يدركون انه غير قادر على تنفيذها بمفرده وينتظرون ان يتلقى نائبهم المساعدة الضرورية من الاجهزة المعنية . لكن النائب ملزم قبل غيره بابداء روح المبادرة والمثابرة والمهارة وان موافقته على ترشيح نفسه تعنى الوعد بتنفيذ وصايا ناخبيه .

وقد ترسخت هذه الممارسة فى الاتحاد السوفيتى منذ عهد بعيد . ونحن نرى فى الوصايا تعبيرا عن ارادة ومصالح السكان وشكلا من اشكال مساهمة الملايين فى تسيير شؤون المجتمع . وان مرسوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، الذى صدر مؤخرا يحدد نظام معالجة وصايا الناخبين .

تقر الوصايا فى الاجتماعات الانتخابية باكثرية الاصوات انطلاقا من الاهمية الاجتماعية ومبررات الاقتراحات .

وتحال الوصايا المقرة الى اللجنة التنفيذية للسوفيت المعنى ، وهناك تضم عن طريق اللجان الدائمة ، ثم يقر السوفيت خطة لتنفيذها ، فيشير بدقة الى المواعيد والمسؤولين عن تنفيذ كل توصية .

ويؤكد المرسوم ان وصايا الناخبين تؤخذ بعين الاعتبار على جميع مستويات الادارة (اى من المصنع الى الوزارة والحكومة) لدى وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

واهم ما يميز هذه الوثيقة هو ان حق الناخبين فى تقديم التوصيات الى النائب المقبل قد ثبت بواجب النائب فى تنفيذ الوصايا وتقديم تقرير عن ذلك بانتظام امام الناخبين .

ونحن نعتقد بانه لولا هذا لكان حق الناخبين المذكور شيئا شكليا لا غير وحسبنا ان نقارن الوعود الانتخابية التى يقدمها النائب او السناتور او الرئيس من اى حزب برجوازى بافعالهم بعد الانتخابات .

ولا يتضمن النظام السياسى للدول الراسمالية آلية قادرة على الزامهم بتنفيذ ما وعدوا به . ويكون الناخبون ، فى الفترة ما بين الانتخابات دون اية سلطة على من صوتوا لهم .

اما فى الاتحاد السوفيتى فهذه الآلية موجودة ، اذ يمكن فى اى وقت سحب النائب الذى لا يبرر ثقة الناخبين وذلك بقرار من اغلبية الناخبين . ولقد جرت ٤ آلاف حادثة كهذه خلال ١٠ سنوات ، وهذا غير كثير اذا اخذنا بعين الاعتبار ان ملايين المرشحين قد دخلوا الانتخابات الى سوفيتات كل الدرجات خلال هذه الفترة . لكن هذا الواقع هام بحد ذاته ، فالنائب عندنا لا يستطيع تجاهل ارادة ناخبيه ، فهم يقدمون له التوصيات ويراقبون نشاطه ، ويحرمونه من التفويض فى الحالات القصوى .

الى موسكو فى قطار « ار-٢٠٠ »

(بقية المنشور على ص ١)

القصى له» .

وتتوفر فى هذا القطار جميع وسائل الراحة للمسافرين الذين يصلون الى موسكو فى ست ساعات فقط : العربات التى تبعث الانشراح فى النفس والاضاءة الحسنة بانوار النيون والمقاعد الوثيرة التى يمكن تدويرها ١٨٠ درجة ومكيفات الهواء واهم من ذلك السياقة بمرونة ودون جلبة على سكة من قطع طول الواحدة منها ٨٠٠ متر ، وشقها بناة الخط من موسكو الى لينينغراد .

انّنا لم نشعر بسرعة ٢٠٠ كيلومتر فى الساعة الا خلال المرور بالمحطات الصغيرة» .

تاتيانا المزياسوفا ،
لينينغراد-موسكو

باية لغة يتكلمون في جورجيا ؟

عرضت فرقة مسرح روستافيلـــي مسرحية «دائرة الطباشير القوقازية» في المهرجـــان الذي اقيم في مدينـــة ادينبورغ صيف العام الماضي . وخلال العرض اجهشت فتاتان في البكاء . وهما طالبتان تدرسان اللغة الروسية هناك لانهما لم تفهما كلمة واحدة ، اذ قدمت المسرحية باللغة الجورجية .

ويفند هذا الحادث الطريف المزاعم المنتشرة على نطاق واسع في الغـــرب والقائلة ان جميع القوميات غير الروسية في الاتحاد السوفييتي تجبر على التحدث باللغة الروسية ، وان الاخيرة تطبق على اللغات القومية الاخرى . وقد اثنت مجلة «فارايتي» الاميركية على مسرحية «ريتشارد الثالث» التي اخرجـــت في المسرح المذكور وزعمت انها اخرجـــت باللغة الروسية . اما جريدة «كريستيان صاينس مونيتور» فقد ادعت بان اللغة الروسية هي السائدة في جورجيا .

فباية لغة يتكلم الناس في جورجيا ؟

ان اللغة الجورجية هي اللغة المعتمدة في الدوائر الرسميـــة في جورجيـــا ويتكلم النواب في دورات السوفييت الاعلى وفي المجالس المحلية باللغـــة الجورجية .

وتدرس هذه اللغة للاطفال منـــذ الصغر ، وتعير الهيئات القيادية في الجمهورية اهتماما كبيرا لتدريس لغة الام هذه .

ويبلغ عدد المدارس التي تعتمـــد اللغة الجورجية في التدريس ثلاثة الاف مدرسة تقريبا ، بينما المدارس التي تعتمد اللغات الروسيـــة والارمنيـــة والاوسيتينية وغيرها الى بضع مئات .

ويجري التعليم في ١٩ معهدا عاليا و(٩٧) معهدا متوسطا متخصصا باللغة الجورجية . الا ان هناك اقساما روسية في كثير من المعاهد الجورجية . ويشكل الطلاب الجورجيـــون نسبـــة ٨٢،٦٪ والروس ٦،٨٪ .

وتبث الاذاعة في جورجيا برامجهـــا باللغة الجورجية لمدة ١١ ساعة و٥٠ دقيقة ، بينما تبث باللغة الروسية ٤٠ دقيقة فقط . وتصدر باللغة الجورجية (١١٦) جريدة و(٢٧) مجلة (بينما تصدر ست صحف ومجلتان باللغة الروسية) ويصدر كل عام في جورجيا (١٦٠٠) كتـــاب جديد باللغة الجورجيـــة وبالمقارنة مع عام ١٩١٣ ازداد اصدار الكتب باللغة الجورجية ٢٨،٦ مـــرة وتطبع الان الموسوعة الجورجية الكبرى بلغة الام .

ومن بين (٢٧) مسرحا في الجمهورية ٢٣ بجورجيا ، ونصف المسرحيات تقريبا باقلام جورجية .

والى جانب المزاعم حول «روسنـــة» الثقافة الجورجية ، تفبرك اجهزة الاعلام الغربية فرية اخرى ، اذ تتهم الجورجي بالتعصب القومي . وتزعم صحيفة «موند» الفرنسية ، بان المرء لا يسمع كلمـــة واحدة باللغة الروسية في جورجيـــا ولكن الواقـــع يدحض طبعـــا هذا الاختلاق .

يعار في جورجيا اهتمام كبير لدراسة اللغة الروسية ، وهي وسيلة هامـــة للتخاطب بين شعوب الاتحاد السوفييتي واذ يتعرف الجورجيون بكنوز المعارف السوفييتية والعالمية بواسطـــة اللغـــة الروسية فانهم يعكسون في الوقت ذاته للشعوب الاخرى نجاحاتهم في العلـــم والثقافة .

لقد اصبحت الثقافة الروسية جزءا لا يتجزأ من الثقافة الروحية لكثير مـــن الاجيال في جورجيا . فقد صدر باللغة الجورجية معظم مؤلفات الادب الروسي الكلاسيكي والمعاصر وآداب شعـــوب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية .

وتنظم في جورجيا ايام الثقافـــة الروسية والموسيقى ، كما للمســـارح المعارض للفنانين الروس ، وتحيـــي المسارح الموسكوفيـــة حفلاتهـــا في جورجيا .

ومن المعروف ان جورجيـــا هـــي جمهورية متعددة القوميات ، فضلا عن المدارس الثانوية الجورجية والروسية والارمنية والاذربيجانيـــة ثمة كثير من المدارس الابخازيـــة (لم تكن هناك قبل السلطة السوفييتية اية مدرسة ابخازية او اوسيتينية) .

ويستطيع الابخازي والاوسيتيـــني والارمني والاذربيجاني الحصول على تعليم عال في اقسام الجامعات في تبليسي وبامكانهم الحصول على مثل هذا التعليم بلغتهم الام في معاهـــد سوخومي وتسخينفالي (سوخومي عاصمة جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي وتسخينفالي مركز مقاطعة جنوب اوسيتيا ذات الحكم الذاتي ، وهما ضمن جمهورية جورجيا السوفييتية) .

تلك هي الوقائع ، ونورد لمـــن يتجاهلها ، كلمات الشاعر الجورجـــي العظيم شوتا روستافيلي التي رددهـــا قبل ثمانمائة سنة : «عبثا تقلقـــون اسماع الناس بكلمات فارغة» .

غورام بوحنيكاشفيلي

ستاسيس ريابوس (٧٥) عاما نقار على الخشب ، وقد اشتهرت اعماله خارج جمهورية ليتوانيا السوفييتيـــة وتعرض اعماله في كافـــة المعارض الفنية ، وهي مشبعة بالفولكلـــور الليتوانى الشعبي .

وغـــدا يوستيناس يولوشاس ابن قريته تلميذا ومريدا له . فالتلميذ لم يحافظ على تقاليد معلمه فحسب بل وطورها ابعــــد . ويستخدم يوستيناس يولوشاس في اعمالــــه فضلا عن الخشب ، الفرو والجلد والقماش ، الامر الذي يعطي للفن قوة تعبيرية خاصة . ويعرض المعلم والتلميذ اعمالهما بشكل مشترك .

هل يمكن التنبؤ بالهزات الارضيـــة ؟

قال الاكاديمي فني مولانوف مدير معهد استقصاء الهزات الارضية لدى اكاديمية العلوم الاوزبكية «ان علـــم الهزات الارضيـــة الحديث يستطيـــع التنبوء بقرب حدوث الهزات الارضية وتشهد آسيا الوسطى كل عام حوالي مئة هزة ارضية بقوة ٤-٥ درجات (حسب منظومة ١٢ درجة) . وتعتبر هذه الفترة عادية نسبيا فيما يخص حدوث الهزات الارضية، في حين حدثت في طشقند عام ١٩٦٦ هزة ارضيـــة بقوة ٨ درجات ودمرت المدينة . وبعد ذلك تم تاسيس معهدنا» .

واضاف مولانوف : مما يدعو الى اعتـــزاز العاملين في المعهد طرائق التنبوء التي تجريها في المعهد . فقد تنبأ علماء اوزبكستان بالهزة الارضية التي حدثت في وادي فرغانا عام ١٩٧٨ وقدمت المعلومات الى السلطات قبل حدوثهـــا بست ساعات ، وهذا اول تنبوء رسمـــي مؤكد . فقد تطابقت حسابات العلمـــاء بالضبط مع وقت الهزة المنتظرة ومركزها .

ويعود هذا النجاح قبل كل شيء الى ان العلماء عالجوا هذا الموضوع من كافة جوانبـــه ، واستخدموا اساليب سيسمولوجيـــة وجيوفيزيائيـــة وهيدروسيسمولوجيـــة وغيرهـــا من التحاليل .

وتبنى في كافة انحاء الجمهوريـــة محطات هيدروسيسمولوجية ، وبرهنت التجربة على ان الطريقـــة الهيدروسيسمولوجية التي اعدها معهدنا هي طريقة واعدة .

ويتلخص جوهـــر هذه الطريقـــة بدراسة التركيب الغازي الكيميـــاوي للمياه الجوفية . فقد لوحظت العلاقة بين كمية الغازات الخاملة في المياه المعدنية والهزة الارضية المرتقبة في طشقند عام ١٩٦٦ اثناء الهزة نفسها .

وسينجز قريبا بنـــاء منظومـــة سيسمولوجية اوتوماتيكية للمراقبـــة اعدها اختصاصيـــو معهد السيبرنتك بالتعاون مـــع اكاديمية العلـــوم الاوزبكية .

ولا يتم بناء اي مشروع كبير في اوزبكستـــان اليوم بدون توصيات الخبراء في الهزات الارضيـــة ، وقد اعد العلمـــاء على اساس الابحـــاث المجمعة للمعهد خارطة لمناطق حدوث الهزات الارضية ومدى قوتها في كل منطقة .

من ارجاء البلاد السوفييتية

* انضمت ناقلـــة بترول ضخمة تبلغ حمولتهـــا ١٨٢ الف طن الى الاسطول التجاري السوفييتي . وكانت هذه الناقلة قد بنيت في حوض بناء السفن في مدينة كيرتش على البحـــر الاسود . وتمتاز هذه الناقلات عن مثيلاتها ولها هيكل يحول دون تلوث البحر بالنفط في حالـــة اصابتها بعطب او جنوحهـــا ، وتكاد تكون ادارتها اوتوماتيكية كليا ، وهي اسرع واقدر على المناورة من السفن الاجنبية المماثلة .

* «يمكن ان يتحول وادي نهر كيرلغا في التايغا الى منتجع ممتاز في القطاع الغربي من سكة حديد بايكال - امور» . هذا ما توصل اليه علمـــاء القسم السيبيري في اكاديمية العلوم السوفييتية . لقد اكتشفوا فيه شتى الينابيع العلاجية .

* انتهى العمـــل في شق طريق بحري في خليج فنلندا . وستسيـــر عليه السفن التي ستنقل الصخور لبناء سد يحمي لينينغراد من الفيضانات .

* «بامكان البراكين الخامدة تلبية حاجات ارمينيـــا الى الطاقة» . هذا ما توصل اليه علماء معهد العلـــوم الجيولوجية التابع لاكاديمية العلوم في الجمهوريـــة . ومن المعروف ان في اراضي ارمينيا اكثر من ٤٠٠ بركان تحتوي على احتياطات هائلة من الحرارة ويعتبر الخبراء ان بالامكـــان امتلاك ناصيـــة الاستخدام الصناعي لحرارة باطن الارض وتشغيل الوحدة الاولى من المحطة الكهربائية الجيوحرارية الارمنية حتى عام ٢٠٠٠ .

* تنشـــأ ارخبيل من الجـــزر الاصطناعية في المناطق القليلة العمق في بحر قزوين . وستصبح بالامكان اقامة مثل هذه الجزر الاصطناعية في مناطق من البحر يصل عمقهـــا الى ٢٠٠ متر . وسيوفر هذه الامكانية للجيولوجيين المصنع الذي بدأ بناؤه في ضواحي باكو عاصمة اذربيجـــان والذي سيصنع المعدات اللازمة لتركيب جزر يعادل ارتفاعها ارتفاع بيت من عشرة طوابق . وستصبـــح هذه المنشآت الهيدروتكنيكية العملاقـــة اساســـا لمعدات الحفر التي ستجري بواسطتهـــا شق الطريق نحو حقول جديدة من النفط والغاز .

* سيقام مركز سياحي في المدينة الروسية القديمة نوفغورود الغنيـــة بآثار الفن المعماري والآثار التاريخية والثقافية . ومن المقرر ترميم الابنية القديمـــة لتغدو متحفـــا ومعارض وستبعث من جديد بعض المهن والحرف الشعبية . كما سيضم المجمع السياحي فندقا وصالة للحفلات وعرض الافلام ومطعما وملهى ومسبحـــا وحوانيـــت وستشيد كذلك مسارح ومؤسسات رياضية وتجارية .

* ارسل عمال منجم لولوسيلولو في اوكرانيـــا نصف مليون طن من الرمل المغسول الى صانعي الكريستال واماكن . وتعد هذه المادة الاولية التي تنتج الزجاج نقاء خاصا ، نادرة في الطبيعة . ويعتبر هذا المنجم الرائع قرب خاركوف احد اغنى المناجم في البلاد ويرسل الرمل الابيض ، كالسكر من هذا المقلع الى ٢٢٠ مدينة .

* يبلغ عدد سكان اوفا عاصمة جمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتي مليون نسمة . وكان يقطنها قبـــل الثـــورة اكثر من مئة الف شخص بقليل . وتحولت اوفا خلال سنوات السلطة السوفييتية الى مركز صناعي وعلمي ضخم .

سد عظيم لدرء السيول

بلغ ارتفاع السد في ميديو ١٥٠ مترا .

يقع هذا السد العملاق في منطقـــة تبعد مسافة ٢٠ كيلومترا عن الما-آتا عاصمة كازاخستان ، وهو يحمـــي المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ الف نسمة ، من السيول الطينية .

... جرى ذلك في ٢١ تشريـــن الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٦ . زلزلت الارض ، وصعدت غيمة سوداء هائلة في الجو ، وحجبت السماء ، وانهـــار جزء من الجبـــل المفجر ، بارتفـــاع ناطحة سحاب من سبعين طابقا ، في وادي ميديو وشكل السد . وفي ١٤ نيسان (ابريل) من العام التالي اجري تفجير موجه اخر ووضع في جســـم السد جزء من الجبل المقابل . وبواسطة مثل هذه الانفجارات التي باكثر مـــن ٥،٢ مليون متر مكعب من الغرانيت المحطم .

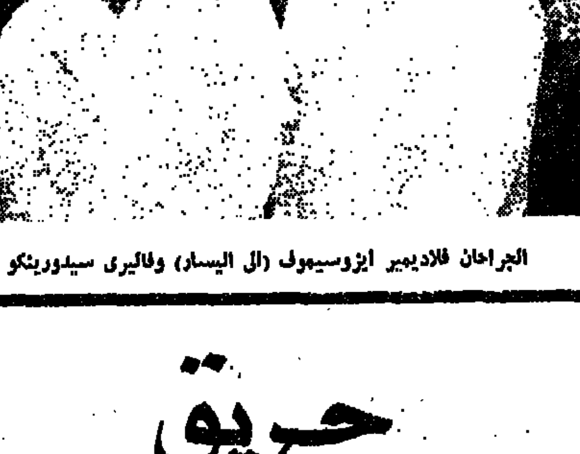
لقد عانت الما-آتا مرارا من التأثير المدمر للسيول . ففي السنـــوات الستين الاخيرة اوحلت في الجمهورية ستة كوارث سيلية ، اصابت اربعة سيول منها العاصمة ، وادت الى وقوع عدد كبير من الضحايـــا ، واحدثت اضرارا مادية تقدر بعشرات ملاييـــن الروبلات .

وقد جرت محاولات عديدة لحمايـــة الما-آتا من هذا الخطر . ففي اواسط الثلاثينات ، مثلا ، بني جسر لتحويل سيل الاطيان ، ثم شيـــدت مختلف «المصائد» الوقائية المصنوعة مـــن هياكل معدنية ، لكنها كلها كـــانت قليلة الفعالية .

واخيرا ظهرت فكرة تشييد ســـد بواسطة الانفجارات الموجهة . وحتـــى عام ١٩٧٣ ردم السد في وادي ميديو بواسطة المعدات التكنيكية حتى بلغ ارتفاعه ١٠٠ متر ، وجاء ذلك فـــي وقته ، كما ظهر بعد ذلك . ففي ١٥ تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ ادى انفراق بحيرة تويوكسو الى تشكل سيل مـــن الاطيان والاحجار ذي قوة تدميريـــة هائلة . وزحف السيل موجة عارمـــة ارتفاعها ١٥ مترا ، «مكتسحا» كل شيء في طريقه ، لكنه لم يستطيـــع ان يتغلب على السد . وهذا يســـد ان خلك في خزان السيول نحـــو ٥،٥ مليون متر مكعب من الطين والحجارة .

فلاديمير يغوروف

حريق في مستشفى



الجراحان فلاديمير ايزوسيموف (الى اليسار) وفاليري سيدورينكو

في الساعة الحادية عشرة صباحـــا تصاعد عمود اسود من الدخان فوق سقف المستشفى في سيمفروبـــول وبعد مرور دقيقة كانت السنة اللهب تراقص فوق الحديد الساخن . حريق! ساد وسط المدينة جو غريب جدا فثمة ضجيج ودخان وعربات اطفـــاء جديدة وجديدة تنطلق مسرعة نحـــو المبنى ويتعالى منها عويل الصفارات الحاد .

وكانت تلمع الارديـــــة البيضاء للاطباء والممرضات وجاكتات رجـــال الاطفاء المصنوعة من النسيج المشمع والخراطيم واقنعة الاوكسجين . لكن كل فرد كان يسير وسط هــــذه الفوضى الظاهرية في خط محدد بدقة حيث كان يعرف ما ينبغي عليـــــه عمله .

وتحدث لي الكسنـــدر كوزلـــوف رئيس قسم الجراحة عن ذلك قائلا :

- «دعوت رجال الاطفاء في الساعة الحادية عشرة والدقيقـــة العاشرة . حقا ، انني في البداية اصبت ببلبلة الى حد انني اتصلت هاتفيا كالعادة بمحطة الاسعاف . وصرخت - اننـــا نحترق . فصاروا يسألونني عـــن العنوان والعمر ! يبدو انهم ظنوني مجنونا . وبعد ذلك ادركت بان مـــا اريده .. رجال الاطفاء . وهؤلاء .. شباب شجعان . ولم تنطلق منهـــم كلمة زائدة واحدة . فسألوا ايـــن النار ؟ - وبعـــد خمس دقـــائق كانوا يمدون خراطيم المياه في باحة المبنى .

حقا ، اننـــا ايضا لم نقف مكتوفي الايدي . وكان يوجد في المبنى ١٩٠ مريضا ، وكثير منهم بعد العمليـــة وتحريكهم محفوف بالخطر . لكننـــا نقلناهم سوية مع الاسرة . وصـــار بعضهم حتى يمزح قائلا :

- يا لها من خدمة ممتازة !

اما نحن ، ففي الواقع لم نجـــد متسعا من الوقت للمزاح . وكانـــت لدينا فكرة : ماذا يدور هناك فـــي غرفة العمليات ؟

نحن نبدأ العمل عادة في الساعـــة العاشرة صباحا . وهذا تقليد قديم ولم نخل به ابدا . ففـــي العاشرة صباحا يكون المريض فوق الطاولـــة ان هذا يحكم القانون .

بعد مضي خمس دقائق من قدوم رجال الاطفاء اوقفني الطبيب المناوب على السلم وقال ان عمليتين قـــد انجزتا لكن الجراحين فلاديميـــر ايزوسيموف وفاليري سيدورينكـــو لا يزالان يواصلان اجراء عمليـــة ثالثة .

كانا يجريان عملية للصبية ناتاشا سابلسكو ، ابنة طبيبة عملت هنا ، نعم ، كانت العملية خطيرة ، ولا يمكن للمرء ان يحسب الوقت مقدما هناك . وابلغتهما النار بواسطـــة الممرضة ان يعملا بهـــدوء ، وبلا عجلة .

في الساعة ١٢ كان المبنى كلـــه خاليا ، وكان في قاعة العمليات فقط الجراحان وناتاشا سابلسكو ، وقـــام رجال الاطفاء ذوو اقنعة الاوكسجيـــن بقص سقف العمليـــــة كما لو كان فطيرة . واخذت ١٨ خرطوما ترش المبنى بلا توقف بالمـــاء والرغـــوة بينما كان الضجيج يتعالى من حشـــد الناس البالغ الالاف الذيـــن كانوا يتساءلون قلقا على حياة اولئك الذين بقوا في قاعة العمليات .

واضاف الكسندر كوزلوف :

- نعم نحن ، الم نكن خائفيـــن ؟ وكنا نود ان نخرجهم باسرع وقـــت من هناك . وكنت اكثـــر من مرة قلقا الى رجال الاطفاء . فمنها اخبر ركبت الوصول اليهم بان يرشوا كمية اقل من الماء . واقول لهم ان فـــي قاعة العمليات الكثير من المعـــدات والمريضة تحت التنفس الاصطناعـي ولا يجوز قطع التيار الكهربائي . كما ان الطلاء في السقف يمكـــن ان يتساقط بسبب الماء .

واردت ان اذهب بنفسي لاســـال الطبيبين عما يحتاجانه من وقـــت ولكن منع الجميع من الصعـــود الى الطابق الثاني .

بعد مرور ثلاثين دقيقـــة بالضبط ظهر عند باب المبنـــى فلاديمير ايزوسيموف وفاليري سيدورينكـــو وكانت ناتاشا راقدة فوق عربة عالية كانا يدفعانها امامهما .

وراى ذلك جميع من كان فـــي الشارع . وخيم عليهم الصمت . ويبدو انه كان يهم كل شخص من الحشـــد سؤال واحـــــد : ماذا عانى هؤلاء الاشخاص خلال تلـــك الساعـــة الملتهبة ؟»

سافرت الى سيمفروبول بعد بضعة ايام من اندلاع الحريق . وكانـــت كلماتي الاولى عندما التقيت بهمـــا حول الموضوع نفسه .

جلس فلاديميـــر ايزوسيمـــوف وفاليري سيدورينكـــو الى جانبـــي وكنت قد عرفت بعض المعلومـــات عنهما . والناس في المدينة يتحدثون عنهما ، والقرم كله يفتخر بهمـــا وبالامس فقط اردت السؤال عـــن الطريق الى المستشفى وعلى الفور بدأ الحديث عنهما . وسألني الكهل الـــذي استوقفته في الشارع : «اظن انـــك تريد رؤية هذين الرجلين . وانـــا اقول لك ان الابن على خطى ابيـــه ففي عام ١٩٤١ حارب مع والـــد سيدورينكو في ضواحي سيباستوبول لقد كان من انبل النقباء . وعندمـــا كنا ننسحب من المدينة تحت وابـــل من القنابل بقي هو مع مجموعة مـــن المقاتلين على الساحل من اجل تغطية انسحاب السفن التي تنقل المصابين بجراح خطيرة . لقد استشهد ، لكن رفاقه يذكرونه . واعتقد ان فاليري مثل ابيه» .

ان فاليري سيدورينكو من ابنـــاء القرم الاصليين . بينما ولد فلاديمير ايزوسيموف في اواسط روسيا في قرية صغيرة بالقرب من مدينة ريازان وهو نصير الدعابة ، لطيف ، يميل الى الصمت ، ربما لهذا ما يبرره . فقد كانت حياة الفتى ابن الفلاحين صعبة جدا ، وعندما كان في سن ١٧ عاما استمع الى هدير المدفعية في الجبهة الشمالية بدلا من سماع المحاضرات وواجه الموت وجها لوجه اكثر من مرة والتحق قبل ان تلتئم الجروح بعـــد الحرب بمعهد الطب بموسكو . ويعمل جراحا في القرم منذ ٢٧ عاما .

التقيت في باحة المستشفى بالقرب من المبنى المحتـــرق برجل اشيب الشعر كان يتطلع بامعان في نوافذ قاعة العمليات تلك . وفي الجنـــوب يتعارف الناس بسرعة . وتبادلنـــا الاحاديث ، فقدم نفسه :

- ارتيوم غوشينسكي ، ميكانيكي انني انظر كيف كاد يحترق طبيبـــي

- ولماذا طبيبك ؟

- طبيب من اذن ؟ انه طبيبـــي فنحن اقرباء .

وقد تبين بان الجراحين يعتبرون المرضى جميعا الذين كانوا في حالـــة ميئوسا منها في وقت ما وتمكنا من انقاذهم بانهم من الاقرباء . وقبـــل ١٥ عاما عندما كانت الدماء تنزف من بلعوم ارتيوم اعتقد الجميع بانه بقيت لـــه في الحياة ساعـــات معدودات وربمـــا دقائق معـــدودات . لكن ايـــزوسيمـــوف ترك غيـــره اخر . فقد قام باستئصال الرئـــة المصابة بالسل . واخرج المريض مرتين من حالة الموت الاكلينيكي .

هدأ الضجيج الغالب في غرفتنـــا وخرج جميع الاطباء لاجراء العمليـــات وجلسنا ساعة وساعتين . وحدثاني عن ابنائهما الذين يدرسون في معهد الطب ، وسيصبحون جراحين ايضـــا . وناقشنا موضوع الموديل الجديـــد لسيارة «لادا» ، وتبين ان الاثنين من هواة السيارات المتحمسين . وحالما يبدأ الربيع ، يقضيان كل يوم عطلة في الجبال .

قال سيدورينكو الاكثر انفعالا :

- انه لشيء رائع ، ان تتزحلق في شهر ايار على الزلاجـــات وانت بسروال السباحة . الشمس والثلج وبعد ذلك تستقل السيـــارة وبمرور ساعة تكون عند البحر .

ورجوتهما ان يرياني نفس قاعـــة العمليات والطاولة حيث امضيـــا «ساعتهما الملتهبة» .

- هل كان الامر مخيفا ؟

قال ايزوسيموف : - لقد شاركت في الحرب ورايت الكثير . لكن حدث مرة ان اصابني الرعب فعلا . وكنا انا وفاليري . قد انهينا اجراء العملية هنا ، وانتابنا كل شيء بدقة . وكان مزاجنا رائقا . اذ افتقدنـــا بسائل المريض مصابا بالسرطان بينما ظهر لنا انه اصيب بجرح التهاب . وفجأة رن جرس الهاتف . وكان المتحـــدث زميلا لي درست معه سوية بالمدرسة في موسكو . وكان آنئذ يعمل في مستشفى صغير في مدينة تقع على مسافة ٥٠ كيلومترا من هنـــا في البرية . وكان يصرخ في السماعة انه لا يستطيع ايقاف نزيف دموي فـــي المعدة . بينما المريضـــة ترقد على الطاولة . ويرجو ان نتوجه اليه فورا .

فركبنا سيارة الاسعاف بسرعـــة واطلقنا الصفارة وهرعنا اليه . فماذا راينا ، يا الهي ، كانت على الطاولة فلاحة لا تزال في ريعان الشبـــاب بينما وقف حول البيت ملتصقيـــن بالجدار اطفالها الثمانية وعيونهـــم مغرورقـــة بالدموع وهم ينتظرون فنظرت اليهم وتملكني الجزع .

لم نبتعد عن الطاولة الليلة كلها ... فكنـــا نعالج المريضـــة بالتنفس الاصطناعي تارة ، وتارة اخرى بنقل الدم . وانتهى كل ما لدينـــا من احتياطي . واتصلنا بطلابنا . فجـــاء حوالي ٤٠ شخصا في شاحنـــة عابرة فاخذنا الدم منهم .

حان الصبـــاح ، واشرقت الشمس وولت المخاوف . بينما بقي الاطفال واقفين هناك طوال الليل . واسرعت الابنـــة الكبرى وحدها الى البيت وجلبت لنا وعاء لبن .

واذكر فقط ان اللبن كان لذيذا جدا وان الرعب كان شديدا فـــي البداية امام اولئك الاطفال . ولاحظ سيدورينكو :

- اما في هذه الحالة فقد بدا انه لم يكن لدينا متسع من الوقت للخوف وادركت عندما خرجنا الى الشارع باننا كنا نحترق فعلا ، حيث كنا في جحيم النار نفسه . اذ نظرت حوالي فرأيت الجدران السوداء والسنة اللهب تتعالى من الثقوب ، ووجوه الناس شاحبـــة وفكرت في دخيلة نفسي باننا اثرنـــا الفزع لدى الجميع .

فأكد قوله ايزوسيموف :

- بالضبط ، وانا شخصيا لم اكن اخشى النار . فقد كان رجال الاطفاء الى جانبنـــا ، ولن يتخلوا عنـــا وابلغوني بواسطة الممرضـــة انهم اعدوا على سبيل الاحتياط ستارة من نسيج المشمع في اسفل النوافـــذ وكنا سنقفز لكن سواء اصابنا الخوف ام لا فلم نكن لنترك ناتاشا . اننا لم نكن نخاف النار بل الماء . واصابنا الفزع عندما اخذت قطرات المـــاء تتساقط من تحت المصباح ، بينما تدفقت السيول الوسخـــة الى ركن الغرفة . وعندها وجلت قلوبنا : ماذا لو اصابت الجرح ؟

- الم يكن بالمستطاع ايقـــاف العملية ، ونقل المريضة الى مستشفى اخر ؟

- من الناحية النظرية ممكن ، وقد نصحونا بذلك في البدايـــة . لكنني كنت المسؤول لدى اجراء العمليـــة وقررت مواصلة العمل . ووجب مغادرة المبنى في اخر لحظـــة .. ولا ادري لماذا تذكرت السداد ووجوه اولئك الاطفال تحت النافذة .. لكن القضية لا تكمن في هذا .

- في اي شيء اذن ؟

فاجاب فاليري سيدورينكو بالنيابة عن صديقه قائلا :

- جرت لي حادثة . كنت الطبيب المناوب عامل سكك حديدية شاب ، كان فتى يافعا ، ولحيته ما زالت بالكاد تنمو . بينما انتشل امرأة مجهولـــة من تحت عجلات القطار . فانقذهـــا واصبح نفسه معوقا ، وعند ذاك كنت اسأل نفسي وانا اتطلع الى وجـــه الفتى : ترى هل كنت استطيع عمل الشيء نفسه ؟» ...

يوري كيلياكوف

خمسون عاما على «الخطة المقابلة»

في صيف عام ١٩٣٠ دعا عمـــال مصنع ماركس لبنـــاء المكائن فـــي لينينغراد من خلال جريـــدة «برافدا» كادحي البلاد الى تنفيـــذ الخطط المقابلة .

ولكي يكون الموضوع واضحـــا نذكر بهذه المناسبة ما حدث قبـــل دعوة عمال لينينغراد .

في نهاية عام ١٩٢٨ قضى الاتحاد السوفييتي على الخراب الذي سببتـــه الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية والتدخل الاجنبي ، وزاد ١،٣ مـــرة الانتاج الصناعي عما كان عليه فـــي فترة ما قبل الحرب . ولكن لم يتم التغلب على التبعيـــة التكنيكيـــة الاقتصاديـــة للبلدان الراسماليـــة المتطـــورة (كان الاتحاد السوفييتي يستورد حوالي ثلث المكائن المستخدمة في البـــلاد ، وثلثي التراكتورات تقريبا ، واكثر من ثلثي السيارات وكل المطاط والالمنيوم) .

وترتب على الخطة الخمسية الاولى التي بـــدأت عام ١٩٢٩ ان تضـــع اساس الصناعة الاشتراكية فيصبح التابعة للاسواق الاجنبية . وتمـــت مهام هذه الخطة الكبيرة قبـــل الموعـــد المحدد ، ففي عـــام ١٩٣٢ ازداد الانتاج الصناعي اكثر مـــن مرتين ، والطاقة الكهربائية بمقدار ثـــلاث مرات تقريبا ، وانتـــاج التراكتورات ٢٨ مرة والسيارات ٣٠ مرة ، ودخل حيز العمل ١٥٠٠ مصنع جديد كبير .

وفـــي صيف عـــام ١٩٣٠ ابلغ مصنع ماركس مهام العام القـــادم وقد رأى العمال والموظفون عبـــر مناقشاتهم تلك المهام ان تحقيقهـــم الخطة باكثر من المعدل لم يستنفذ امكانياتهم . وقرروا ان يرسمـــوا لانفسهم وبشكل جماعي خطة خاصـــة تتضمن مهمات اوسع . وسميت هذه الخطة بالخطة المقابلة .

لمن اجبر هؤلاء العمال وعمال مئات المصانع الاخرى ان يأخذوا على عاتقهم مهمات اضافية اصعب ؟ انها الرغبة في مساعدة البلاد على التقدم ، والثقة بان انجاز الخطة الخمسية بنجـــاح يرفـــع من مستوى المعيشة المادي وادراك ان المستقبل الافضل يمكن بناؤه فقط بايديهم .

لقد تغيرا ما . وعدوا بـــه ورأوا الانجاز الذي حققوه . وهنا تكمـــن حيوية افكار الخطة المقابلة . ومن الطبيعي ان الخطط المقابلة الحاليـــة لا تشبه سابقاتها ، فقد ازداد كثيرا حجم الانتاج وارتفع المستوى التكنيكـــي ، وتشابكت العلاقـــات الاقتصادية ، مما يستوجب التحليل الدقيق للخطط المقابلة وتنسيقهـــا مع قدرة المؤسسة والفرع وعمـــوم البلاد . ومن الواضح تماما استحالة التوصل الى زيادة انتاج محركـــات السيارات مثلا اذا كان انتاج الهياكل والوقود متاخرا .

لقد اعدت الاسر العلمية والانتاجية في لينينغراد (مهد الخطة المقابلة) برنامجا لغاية ١٩٩٠ ينص على زيادة نشاطها العام في تطوير مجمع الطاقة والحرارة لـــدى الاتحاد السوفييتي وستساهم في تحقيقه على اساس الخطط المقابلة ١٥٠ مؤسسة ومنظمة في لينينغراد .

وتتحسن اشكال الخطة المقابلة وتزداد فعاليتها ويتسع حجمها . ولقد شملت المبادرة التي انطلقت في مصنع واحد كافة فروع الصناعة والبنـــاء والنقل في البلاد . وغدت الخطة المقابلـــة شيئا عاديا للمبدع الانسان السوفييتي .

عامل مرفأ من «مغدان»

نيكولاى نيكولايف

اكتشف الجيولوجيون السوفييت فى مطلع الثلاثينات رواسب المعادن الثمينة فى منطقة تمتد من شواطئ المحيط المتجمد الشمالى ، الى بحر اوكتسك فى الجنوب . اذ عثر فى هذه المنطقة فيما بعد على مكامن الرصاص والزئبق والفحم . وازدادت شهرتها لكثرة البحار المحيطة بها . لكن استيعاب هذا الاقليم الشاسع كان بحاجة الى الناس ، والى المدن .

ويبلغ عمر مدينة مغدان الان ٤٢ عاما . وحين تقترب منها ليلا عن طريق البحر تلوح لك انوارها الساطعة من مسافة عشرين ميلا . وقد افتتح فيها فرع لمركز الشرق الاقصى لاكاديمية العلوم السوفيتية ، ولها معاهدها التعليمية ، وهى تعتز بمسرحها البديع . ويقطنها الان ١٢٠ الف نسمة .





فى المرفأ

ارصفة ميناء مغدان

بعد التدريب فى ملعب كرة القدم

واحد سكانها هو عامل المرفأ يورى موسين الذى يعرفكم به هذا التحقيق المصور .

يعمل موسين فى اكثر مكان يعج بالحركة .. فى كوليما . ان سكة الحديد لم تصل الى هنا بعد ، وليس من اليسير حل هذه المشكلة . اما البوابة الرئيسية التى يمر عبرها سنويا سيل الحمولات التى تبلغ ملايين الاطنان فهى مرفأ نغايفو البحرى ، ولم تكن السفن تأتى الى هنا قبل عشرين عاما الا فى فصل الصيف . بينما تستمر الملاحة الان طوال ايام السنة بفضل محطمات الجليد الجبارة .

لقد امضى موسين فى الشمال اكثر من عشر سنوات . مارس خلالها اعمالا ليست بالقليلة . فقد استخرج الذهب ...

كما انه طالب بالمراسلة فى السنة الثالثة بمعهد «بريموروسكى» الزراعى .

يقول موسين : «لقد فكرت حينما كنت انقل الخضروات من طشقند لماذا نطير بعيدا هكذا ؟ اليس بالامكان استنباتها حتى فى منطقتنا القاسية ؟ ومنذ ذلك الحين وانا افكر بالارض باستمرار» .

سألته قائلا : «اليس من الاسهل زراعة الطماطم فى ضواحى موسكو ؟ الا ترغب فى العودة الى عاصمة البلاد ؟»

— كلا ، لا استطيع . فمن المؤسف مغادرة هذا الاقليم . ثم كيف اغادر ومدينة مغدان هى الوطن بالنسبة لابنائى ؟

وهو يعيش الان عند شاطئ البحر حيث يعمل على وتش السفن ، ويقود اى نموذج من سيارات التحميل ويدير الرافعات الضخمة .



وجبة العشاء

آفاق اقتصادية

«ستانكوايمبورت» فى الاسواق العالمية

ان «ستانكوايمبورت» هى احدى مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية الكبرى . وتبلغ قيمة التداول التجارى لمؤسسة الاستيراد والتصدير هذه حوالى ٥ر١ مليار روبل فى السنة وتقيم فى الوقت الحاضر علاقات عمل وطيدة مع شركات ومؤسسات من ٩٠ بلدا ...

كيف «نرى» موهبة الطفل

وهذه من اهم القضايا . والسبل اليها كثيرة . وقد جرب الكثير منها فى بلادنا منذ زمن بعيد ، واعطت نتائج رائعة .

عندما وجه السؤال الى اناتولى كاربوف : «متى واين ادرك بسالته بحب الشطرنج ؟» ، اجاب بطل العالم بلا تردد : «فى قصر الطلائع بمدينة زلاتوست فى الاورال» .

نعم ، غالبا ما يحدث ان يتذكر الناس الذين حققوا النجاح فى مجال العلم والفن والمهارة المهنية ، وبشعور ممزوج بالامتنان ، ان الخطوات الاولى فى الطريق نحو مجد المستقبل قاموا بها فى حلقات التقنيين الصغار وهواة الطبيعة الفتيان وفى قصور الطلائع والتلاميذ الموجودة فى كل مناطق المدن ، سواء اكانت موسكو ام فلاديفستوك .

وماذا لو كان الصبى كسولا ، ويحب اكثر ما يحب التسكع فى الشوارع ، ويقول انه ليست لديه اية قدرات ؟ ...

العلم والتكنيك

كيفية تربية حب العمل

صياغة روح الاستقلالية

كتب العالم السوفيتى المعروف ى . كون فى جريدة «الصناعة الاشتراكية» يقول : «ان الفتاة او الفتى المحب للعمل هو انسان مستقل دائما ، ولا يخاف المبادرة فى الكثير من لحظات الحياة ...»

فاين تصاغ هذه الصفة وكيف ؟

ان العنوان الاول والرئيسى بدءا هو المدرسة الثانوية العامة .

واليوم اصبحت دروس العمل فى كثير من جمهوريات البلاد مادة جدية كمادتى التاريخ او الفيزياء مثلا . وتعد معاهد التربية فى الآونة الاخيرة معلمين من ذوى التعليم العالى يدرسون هذه المادة ويساعدون الشباب وهم فى المدرسة على تحديد مهنتهم فى المستقبل .

ومما له اهميته انه تتولد اثناء عملية دروس العمل امور تربوية مختلفة كثيرة .

...

علماء وساسة وجنرالات

البروفيسور فلاديمير غانتمان

دكتور فى العلوم التاريخية رئيس قسم فى معهد الاقتصاد والعلاقات الدولية لاكاديمية العلوم السوفيتية .

تنسب الى بسمارك عبارة قيل انه وجهها مرة الى وزرائه : «افعلوا ما يروق لكم ، وسيوجد دوما اساتذة يفسرون ذلك» . ربما بدت وقاحة هذا القول ، وكذلك جميع اقوال مؤسس الامبراطورية الالمانية قبل مائة عام ساذجة «فى اروقة السلطات» بواشنطن اليوم . فقد وجب على الاساتذة الالمان آنذاك تفسير ثلاث حروب حصدت ارواح الف نسمة فقط .

تلاحم الفئات

بينما يجب على الخبراء الامريكان فى مجال العلوم السياسية اليوم تفسير اشياء اخرى . والشىء الاساسى بينها هو ان بعضهم سيصبحون وزراء لفترة ما . اما الآخرون فيخدمون فى المصالح الحكومية والمعاهد العلمية القريبة من الادارة والاوساط العسكرية ، وينفذون فى المراكز الجامعية طلبيات الهيئات الرسمية—فى مجال السياسة الخارجية والاقتصاد الخارجى والمجالات العسكرية والمخابرات والدعاية وعندما يحال كبار الموظفين الى التقاعد يصبحون انفسهم اساتذة . وبرز ميكانزم من نوع خاص لم يعرف فى زمن بسمارك . فصارت ترسم السياسة الخارجية والعسكرية للولايات المتحدة ...

الى كتف مع الساسة والجنرالات فى طريق لم يختاروه هم اى العلماء فهل يكفون وهم فى هذا «الدور» عن ان يكونوا علماء ، وهل يصبحون موظفين مدنيين وعسكريين بدون ازمات روحية ؟ ام هل سيسهمون بمعارفهم واساليب عملهم الميثودية الحاذقة ومكانتهم الشخصية فى العلم فى اعداد وتبرير نهج السياسة الخارجية الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة ؟ ولكن هل يتحملون بنشاطهم هذا فى ميكانيزم الدولة والمؤسسات السياسية والمؤسسات العسكرية مسئولية خاصة ينبغى ان يتصف بها رجل العلم ؟ ...

ايديولوجى فى منصب حيوى

جماعة بجيزينسكى

تقلبات هنرى كيسنجر

العقل والمسئولية

...

تعليقنا

سراب التفوق

يدور في اوروبا الغربية ما يشبه الحرب ، اذ تجري على اراضي انكلترا والمانيا الاتحادية وهولندا والنرويج وتركيا وايطاليا مناورات يشترك فيها ٣٠٠ الف من قوات حلف شمال الاطلسي .

ومع تحسين الاساليب الحربية في «ساحات القتال» ، تصقل استراتيجية الحلف فقد عقدت في فولشال (البرتغال) دورة الجمعية العامة لرابطة حلف الاطلسي .

فماذا يريد «اصدقاء حلف الاطلسي» هؤلاء ؟ انهم يريدون وقف الاحاديث مهما كانت عن سالت-٢ . وانشاء قوات «الانتشار السريع» الاوروبية (المثال الاميركي يعدي ، وغواية التدخل العسكري في شؤون البلدان الاخرى تقض مضاجع زعماء الحلف) .

«ينبغي احترام الحقيقة التاريخية الكامنة في انه لا يمكن لشيء ان يحول دون الحرب سوى توازن القوى» . هذا ما قاله في فولشال المندوب البريطاني روبرتس وانه لعلى حق . لكن هذا الصوت الصاحي الوحيد قد غرق في خضم الكورس الاطلسي الذي اسكره سراب التفوق ومخططات التدخل العسكري .

اضيف الى ذلك ما اختاره الغرب من طريق مسدود في مباحثات فيينا بصدد تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا ، ومخططات توزيع زهاء ٦٠٠ صاروخ اميركي جديد في اوروبا ، والصمت المضني جوابا على الاقتراحات السوفيتية باجراء مباحثات بصدد الصواريخ ذات المدى المتوسط بالارتباط العضوي مع الاسلحة النووية الاميركية ذات المواقع الامامية .

ومن الواضح ان الغرب ليس في عجلة من امره لاتخاذ موقف بناء قبل لقاء مدريد . ويبدو ان الغرب يبحث في سباق التسلح عن جواب لكل مسالة وبالمناسبة تؤكد تجربة تطور اوروبا بعد الحرب ان سعي الغرب الى بلوغ تفوق عسكري وحيد الجانب ، وسياسة «من موقع القوة» ليس بوسعهما ان يحلا ولم يحلا اية مشكلة في العالم . وليس ثمة طريق الى المستقبل سوى طريق المفاوضات ، والالتزام الصارم بمبدأ المساواة والامن المتكافئ .

الاقتصاد والعدالة

كيف ستكون استراتيجية التطور الدولية لاعوام الثمانينات ؟ يكمن في هذا جوهر المناقشة في الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول المسائل الاقتصادية .

ان نظام العلاقات الاقتصادية السائد في العالم الراسمالي يجعل البلدان النامية في وضع غير ملائم . ففيها يقطن ثلثا سكان الارض ، بينما لا تحصل الا على سدس الدخل العالمي . ويموت فيها ربع الاطفال دون بلوغ سن الخامسة ولا يشبع خمس السكان ، ويزيد عدد الاميين عن نصف السكان . وشكلت الديون الخارجية لهذه البلدان في العام الحالي ٣٣٥ مليار دولار .

تنحصر الاسباب في ان بلدان الغرب الصناعية لا ترغب في التخلي عن امتيازاتها : بيع منتجاتها الجاهزة للمستعمرات السابقة باسعار باهظة وشراء المواد الخام والايدي العاملة هناك باسعار بخسة ، الغاء تعريفات الحماية الجمركية للبضائع الصناعية من بلدان «العالم الثالث» .

ان الغرب يتحدث عن نمو مساعدته الاقتصادية للبلدان النامية . غير ان الاحصاءات تفند مثل هذه الاقوال ، فحجم هذه المساعدات انخفض في العام الماضي الى ادنى مستوى ، ويبتز الغرب من كل دولار «مساعدة» للبلدان النامية عدة دولارات ربحا .

ان الشروط التي لابد منها للتطور هي تصفية اللامساواة والتعاون القائم على النفع المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . هذا هو موقف البلدان الاشتراكية . وانه لمن المستحيل بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل دون وضع حد لنهب الثروات الطبيعية للبلدان النامية والغاء التمييز ازاءها في التجارة العالمية .

واهم جانب في المشكلة هو ان نهج التطوير لا يمكن ان يرافقه نهج سباق التسلح ، فهو يبتلع الآن ٤٥٠ مليار دولار في السنة .

ان الاتحاد السوفيتي يقترح على الدول الغربية منذ امد بعيد وبدأب ان تحول ولو جزءا من الميزانيات العسكرية لاغراض مكافحة الفقر ، لهذا سيزيد من فرص «العالم الثالث» في الحياة الافضل وآماله في التغلب على التخلف الاقتصادي والجوع والامراض .

ان الغرب اصم ، ويطلق شمال الاطلسي استراتيجيته وهي سباق التسلح المحموم .

الاوهام والضحك والدموع

بقلم : ستانيسلاف كوندراشوف

من المستحيل تقريبا ان تبرز في السياسة الفكاهة بشكلها الصرف ، فهي اذ تمس مصائر الناس والشعوب تحمل الدموع دائما حتى في اللحظات المضحكة . ومع ذلك كيف لا نرى عرضا كوميديا في ما يسمى دبلوماسية او مسيرة كامب ديفيد ؟ وكيف لا نضحك بخاصة على الرحلة الاخيرة التي قام بها الى الشرق الاوسط سول لينوفيتش المبعوث الخاص للرئيس كارتر ؟ لقد ادى تلك التمثيلية حسب النوطة لبداها من الامتعاض بسبب شجار بين السادات وبيغن ، واختتمها باخبار متفائلة حول ان السادات وبيغن مستعدان مجددا لدفع مسيرة كامب ديفيد واجراء المفاوضات حول «الحكم الذاتي» للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين تحتلهما اسرائيل . انها تلك المفاوضات ذاتها التي كان من المفروض اذا ما تذكرنا التزامات الطرفين في معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ، ان تنجز في ايار (مايو) الماضي باتفاق مناسب . غير انه لم يتم التوصل الى اتفاق ولا يمكن التوصل اليه حينما تجرى المفاوضات حول الفلسطينيين عبر رؤوسهم وكانهم عبيد صم في اسواق العبيد في نيو اورليانز في القرن الثامن عشر . ولكن المهزلة لا زالت مستمرة . فبعد ثلاثة اشهر من الموعد الاول لا يطرح مبعوث الرئيس الاميركي امام الزبونين الاميركيين مهمة الاتفاق على «الحكم الذاتي الفلسطيني» لا ، بل ان المهمة اكثر تواضعا ، وهي الاتفاق على الحديث مجددا عن «الحكم الذاتي الفلسطيني» وبذلك خلق وهم بالتقدم مجددا .

ان بيغن يوافق مباشرة ، ولم لا يوافق ! فهو تحت ستار المفاوضات السابقة مع السادات وسع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وجعل الكنيست يقر القانون اللاشرعي حول ضم القسم العربي من القدس ، وسوف يعد تحت ستار المفاوضات الجديدة ضم مرتفعات الجولان السورية . وان السادات يعاند في البداية مصورا الفخار وعدم المهادنة والاستياء من سلوك بيغن التوسعي ، ولكنه يخنع فيما بعد كالعادة ويرضخ . فالى اين يتجه ؟ لقد اصبح في عزلة كبيرة على الصعيد الدولي ، ولهذا ينبغي عليه ان يتشبث بواشنطن وان يسير وراءها بالتالي .

ويعدوننا في النتيجة بفصل آخر من الكوميديا وهو لقاء ثلاثي كامب ديفيد بعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة . بعد .. لماذا بعد ؟ لان الامر الرئيسي يكمن في هذا حسب اعتقادي .

لقد حل لينوفيتش مبعوث الرئيس الاميركي الى الشرق الاوسط محل روبرت شتراوس الذي يراس حاليا الحملة الانتخابية لجيمي كارتر . ولكن الاثنين يقومان الآن ، رغم اختلاف منصبيهما ، بعمل واحد وهو مساعدة كارتر في اعادة انتخابه رئيسا للفترة التالية . وهنا نعثر على جانب آخر لكوميديا كامب ديفيد . فان لينوفيتش الذي يقوم برحلاته المكوكية لا يكترث بالفلسطينيين ولا بالتسوية العادلة لمشكلة الشرق الاوسط ، انه يهتم بكارتر . ففي الشرق الاوسط يتصيد الرئيس الاميركي اصوات الناخبين الاميركان . ان الناخب حين يتطلع حواليه يرى قبل شهرين من الانتخابات اشياء كثيرة لا تبعث على الاطمئنان في سياسة ادارة كارتر . ازمة في منطقة الخليج العربي ، وعلاقات متعكرة مع الاتحاد السوفيتي وعلاقات غير مستقرة مع اوروبا الغربية و[illegible] . فالناخب لا يجوز تخويفه فقط مثلا «بالخطر العسكري» السوفيتي بل يجب خداعه بشيء ما ايجابي .

واذ يصور كارتر التقدم البناء على طريق كامب ديفيد فانه يود ان يحصل على الاصوات التي يمكنها ان تلعب في الحالة المعاكسة لريغان مع القوى الكبرى للوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة . ولكن ليس هنالك اي تقدم بناء . ليس هنالك سوى وهم بالتقدم وهذا الوهم لا ينطلي الا على الاميركان البسطاء لان الناس ذوي التفكير السليم سواء في اوروبا الغربية او في «العالم الثالث» ناهيك عن الشرق الاوسط والبلدان الاشتراكية قد اقتنعوا منذ امد بعيد بان طريق كامب ديفيد يؤدي الى الجهة المقابلة للتسوية العادلة الشاملة . وقد قدمت البراهين على ذلك الدورة الاستثنائية الاخيرة لهيئة الامم المتحدة بشان المسالة الفلسطينية .

فما الذي بقي اذن اذا كانت الاوهام قد اختفت ؟ لقد بقيت حسابات ثلاثي كامب ديفيد .

ان بعض النقاد يصفون كامب ديفيد بالطريق الى اللاشيء . وانه لوصف جميل ولكنه ليس بالتحديد الصائب انه بالنسبة للمتطرفين الاسرائيليين طريق التوسع وكسب الوقت لاستثمار الاراضي التي احتلوها من العرب وتصبح مصر على هذا الطريق في ظل حكم السادات تابعة للولايات المتحدة فالطيارون الاميركان يرمقلون الى القواعد الجوية والمطارات المصرية .

ويقال ايضا ان كامب ديفيد طريق مسدود . ويمكن الموافقة على هذا الوصف بعد ان نضيف اليه ان الطريق المسدود قد نفذ واوقف الحركة عند تقاطع دولي هام للغاية . وان احتياطات الديناميت تتكدس بسرعة في هذا الطريق لدرجة ان الانفجارات محتملة جدا . وتلوح المأساة خلف كوميديا كامب ديفيد . وحتى اميركا لم تمنح الحق في ان تغتصب الواقع باستمرار وتهين مشاعر ومصالح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى»

نهب مع سبق الاصرار

بقلم فاديم جولوبوف · دكتور في العلوم الاقتصادية

ناقشت الدورة الاستثنائية الحادية عشرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قضايا اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد .

وقد اتفق على مبادئ اقامة هذا النظام اكثر من ١٠٠ دولة فتية مستقلة سياسيا ولكنها لا تزال تقدم المواد الخام للدول الاستعمارية السابقة .

يقطن في البلدان النامية ثلثا سكان الكرة الارضية ، لكنهم لا يحصلون الا على سدس الدخل العالمي . ويموت فيها طفل من كل اربعة اطفال قبل بلوغهم الخامسة من العمر . ويعاني خمس السكان من الجوع المزمن واكثر من نصف السكان اميون . ومما يعبر ابلغ تعبير عن تفاقم مشاكل البلدان النامية نمو ديونها الخارجية التي بلغت ٣٦٠ مليار دولار حتى اواخر عام ١٩٧٩ ، بينما تراوحت بين ٦٠-٦٥ مليار دولارا عام ١٩٧٠ . وتنفق الكثير منها اكثر من ٥ بالمائة من الانتاج الاجمالي الداخلي لتسديد القروض وفوائدها .

ان اتجاه الاقتصاد النامي نحو زراعة صنف وحيد ، الموروث من العهود الاستعمارية لا يسمح الا بتصدير سلعة او سلعتين من الانتاج الزراعي او المواد الخام .

ويزيد هذا الوضع من تبعية البلد لوضع السوق الراسمالية العالمية علما بان المواد الاولية الرئيسية لا تنفض سعر المنتوج الجاهز .

قال الاقتصادي الباكستاني محبوب الحق في احد المؤتمرات الدولية مؤخرا : «ابلغ قيمة صادرات التي عشر بلدا منتجا للمواد الاولية سنويا ٣٠ مليار دولار ، في حين يدفع المستهلكون في البلدان الغربية للاحتكارات لقاء تلك السلع اكثر من ٢٠٠ مليار دولار» .

وتكتمل لوحة الاستغلال الامبريالي بتبعية الدول الفتية من الناحية النقدية اما انخفاض سعر الدولار الناجم عن سلبية ميزان المدفوعات والعجز الهائل في ميزانية الدولة للولايات المتحدة الاميركية ، فقد زاد سوء الوضع التبعي للبلدان النامية المضطرة للاحتفاظ باحتياطيها من هذه العملة بالذات .

ان النظام الاستعماري الاستغلالي الجديد يسبب خسارة سنوية للدول النامية تتراوح ما بين ٥٠ الى ١٠٠ مليار دولار ، ورد هذا في تقرير لمجموعة من الخبراء الدوليين برئاسة تنبرغن ، نشر مؤخرا .

لقد جرى في السنوات الاخيرة تخفيض في مقدار «المساعدة» الغربية والقلة تشديد شروط تقديم القروض للبلدان النامية من قبل بنك التسليف الدولي والبنك الدولي للتنمية والاعمار . فاذا كانت فائدة قروض البنك الدولي للتنمية والاعمار تشكل قبيل ١٠ سنوات ٤-٥ بالمائة ، فقد بلغت الان ٨ بالمائة .

وفي دورة مؤتمر التجارة والتنمية التابع لهيئة الامم المتحدة ، التي انعقدت في مانيلا في ايار (مايو) من العام الماضي وقف مندوبو البلدان الراسمالية بجبهة موحدة ضد الاقتراحات الاساسية «للمجموعة الـ٧٧» . وبصدد نصف عام هاجم الوفدان الاميركي والانكليزي في الدورة الثالثة لمؤتمر التنمية الصناعية الذي نظمته هيئة الامم المتحدة في دلهي ، خطط التطوير الصناعي في الدول الفتية . وناشدا البلدان النامية صراحة «بروح الواقعية» تاجيل حل المهمة المطروحة سابقا وهي بلوغ نسبة ٢٥ بالمائة من الانتاج الصناعي العالمي حتى عام ٢٠٠٠ .

وتلاحظ بشكل خاص تقلبات وانعكاسات الادارة الاميركية الحادة تجاه البلدان النامية . فحكومة الرئيس كارتر تؤيد بالاقوال تقديم المساعدات للبلدان النامية وتعارض بالافعال توصيات العلماء لحل المشاكل الاقتصادية في تلك البلدان . وينعكس «مبدأ كارتر» و«التوصيات» المضادة التي قدمتها «اللجنة الثلاثية» ذات التاثير الكبير على الرئيس الاميركي في امتناع الكونغرس الاميركي عن الموافقة على الاشتراك في الاتحاد الدولي للتنمية الذي يقدم القروض للبلدان النامية ويمنح اعتمادات بشروط سهلة . ويلح الكونغرس على ان ترتبط قروض الاتحاد الدولي للتنمية بشروط سياسية .

غير ان الاختلاف بين الاقوال والافعال يتجسد بصورة اجلى في موقف الغرب من مسالة العلاقة بين سباق التسلح وحل مشكلة الفقر في البلدان النامية . وقد جاء في تقرير لجنة ويلي براندت : «ان النفقات العسكرية في العالم كله تبلغ حاليا ٤٥٠ مليار دولار ... ولو حول جزء فقط من الموارد المادية والمالية والبشرية المخصصة لاهداف الدفاع الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، لكانت آفاق «العالم الثالث» مختلفة تماما» وهذا صحيح جدا .

ولقد دعا الاتحاد السوفيتي قبل بضعة اعوام الى تخفيض النفقات العسكرية في جميع بلدان العالم وتخصيص ١٠ بالمائة من المبالغ الموفرة لاهداف التنمية الاقتصادية العالمية . ولكن ماذا كان جواب الغرب ؟ تشير الدورات الاخيرة لحلف شمال الاطلسي الى ان هذه المنظمة قررت الاستمرار في زيادة النفقات العسكرية .

الاخلاق .. والقواعد العسكرية

فينيامين ميدتسيف

ان وجود الولايات المتحدة العسكري في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي لا يزال يتسع ، بالرغم من عدم شرعيته وخطره من وجهة النظر السياسية .

وتنضم وحدات جديدة الى الاسطول الاميركي المحتشد قرب سواحل ايران والجزيرة العربية ويجري بسرعة بناء القاعدة الحربية البحرية والجوية وتكميل تجهيزها في جزيرة دييغو-غارسيا الواقعة في وسط المحيط الهندي والتي نقلتها بريطانيا في حينه للولايات المتحدة لا الى دولة موريشيوس .

وتم عقد اتفاقيات بشأن بناء القواعد الاميركية في اراضي عمان وكينيا ، كما وقعت اتفاقية مع الصومال حول وضع المطار والميناء وغيره من المنشآت في بربرة تحت اشراف العسكريين الاميركان .

يبدو وكأن الادارة الاميركية الحالية تستمتع باظهار استعدادها لتلبية كل مطامع جنرالات البنتاغون ومطالب اكثر الدوائر عدوانية المرتبطة بالمجموعة العسكرية الصناعية التي تعتبر سباق التسلح من مصلحتها . ولعل القائمين على البيت الابيض يرفضون ان يفهموا استحالة تلبية مطامع هذه المافيا العسكرية السياسية مهما كانت كبيرة كمية الاسلحة التي تقدم لها . ويمكن للمرء ان يتساءل : هل تفكر الادارة الاميركية في مدى خطورة العواقب التي يمكن ان تسفر عنها سياسة «السامبو العسكرية» ؟ ان اعمالها تدل على انها لا تدرك ذلك .

لقد اتخذت في الآونة الاخيرة خطوة جنونية اخرى ، الا وهي توقيع الرئيس الاميركي كارتر على الامر السري المرقم ٥٩ حول «الخطة الاستراتيجية النووية الجديدة للولايات المتحدة» . فبموجب الخطة الاستراتيجية المعلنة ستستطيع الولايات المتحدة ، كما قالت الصحف شن «حرب نووية محدودة» طويلة الامد .

وبالرغم من ان واشنطن تدعي بان القواعد والنظام الجديد من الاسلحة والخطة النووية «الجديدة» موجهة ضد «الخطر الحربي السوفيتي» الا انها تعرف جيدا ان الاتحاد السوفيتي لا ينوي الاعتداء على احد كما وتعرف جيدا ايضا ان من العبث محاولة الحوار مع الاتحاد السوفيتي من موقف القوة .

ولذلك فان الكثير من المعلقين يرون في نهج واشنطن العسكري وفي خطتها الاستراتيجية النووية «الجديدة» محاولة لاحتواء «الانفراج وضمان التفوق العسكري للولايات المتحدة في كافة مناطق العالم ، وبعث دورها كدركي دولي .

ان الخطة الاستراتيجية الجديدة التي تنص على ان بامكان الولايات المتحدة المبادأة في استخدام السلاح النووي حتى في حالة نشوب نزاع تستخدم فيه الاسلحة العادية ، تشكل خطرا مباشرا على الكثير من البلدان فما الذي يمكن ان تحمله هذه الخطة لايران مثلا التي تخيم عليها منذ اشهر كثيرة القبضة العسكرية الاميركية ؟ وينسحب هذا الخطر على البلدان الاخرى المطلة على المحيط الهندي . ولذلك فان دواعي القلق المتزايد من استخدام النشاط العسكري الاميركي في جزيرة دييغو-غارسيا والخليج العربي والبحر العربي مفهومة لدى الهند ومدغشقر وموريشيوس وجزر سيشيل وتنزانيا وغيرها من بلدان المنطقة ، فهي لا تنتظر من ذلك النشاط سوى انشاء قواعد اميركية جديدة ونقل وحدات اضافية من «فيلق الرد السريع» للدفاع عن «المصالح الحيوية للولايات المتحدة في الخارج» او بعبارة اخرى للتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان الغير .

ومن الجدير بالذكر ان الاوساط الاجتماعية في هذه البلدان وحكومات الكثير منها طالبت وتطالب منذ وقت بعيد ، بتجريد المحيط الهندي من السلاح وتحويله الى منطقة سلام خالية من السلاح النووي . فكيف ردت الولايات المتحدة على ذلك المطلب ؟ لقد ردت بمقاطعتها في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ المباحثات مع الاتحاد السوفيتي حول تحديد النشاط العسكري في المحيط الهندي وبزيادة عسكرته التي ادت الى تفجر الوضع الحالي .

ولعل كل هذا النشاط العسكري الاستفزازي يتجاوب مع الخطة الاستراتيجية النووية الجديدة للولايات المتحدة ، غير انه لا يتفق اطلاقا والمصالح الوطنية والاقليمية لبلدان هذه المنطقة ، كما ويتناقض تماما مع المصالح الحيوية لجميع الشعوب والبلدان المحبة للسلام وقضية تعزيز السلام العالمي .

يقال ان المناورات السياسية والعسكرية امر مألوف في البيت الابيض عشية انتخابات الرئاسة ولا حاجة الى اعتبارها دليلا على الاخلاص للسياسة الاميركية . الا ان النزعة العسكرية والتطلعات التسلطية للولايات المتحدة ليست وليدة اليوم او الامس ، او حتى قبل عام ، بل هي وليدة الماضي . اما المبادئ الاخلاقية فان الساسة الاميركان قد فقدوها منذ وقت بعيد جدا .

رهينة البنتاغون

منطق العسكرة

قال الرئيس كارتر في حديث ادلى به لصحيفة «بوسطن غلوب» مؤخرا : «لقد ادركت اثناء محادثاتي الشخصية مع الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف وكذلك في سياق المباحثات غير الرسمية التي اجريتها مع حلفائنا الاوروبيين ان الجميع يدركون تماما هول وفظاعة احتمال اجراء حرب نووية ، لذلك فان احدا لم يفكر بامكانية شن حرب صغيرة محدودة» .

هذا كلام منطقي يبعث على الامل غير ان الانسان الذي قاله كان قد وقع قبل شهر واحد على الامر السري المرقم ٥٩ الذي يوجه الالة العسكرية الاميركية بذريعة «الاختيار المرن» نحو امكانية شن حرب نووية محدودة .

فهل يدل هذا على عدم الاستقرار وازدواج الشخصية ؟ ام على ظهور مرحلة جديدة من التطور السياسي لجيمي كارتر الذي تحول كثيرا عما كان عليه في الايام الاولى من رئاسته عندما كان يتحدث عن ضرورة اتلاف السلاح النووي عن بكرة ابيه ؟ نحن نعتقد ان هذا دليل على الظاهرتين معا . ومن المهم انه منطق السياسة الاميركية او بالاحرى منطق العسكرة الاميركية الذي اخذ يطغى على الاوساط الحاكمة الاميركية منذ بداية الثمانينات .

وهو منطق قائم على القوة لا على العقل . ويدرك الجميع وبضمنهم الرئيس الاميركي نفسه انه لا يمكن اجراء حرب نووية محدودة دون الوقوع في هاوية «هولوكوست نووي عمومي» ، على حد قول احدى الصحف الاميركية هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان الرئيس الاميركي ومستشاريه يعتقدون بامكانية اجراء مثل هذه الحرب ويستعدون لها .

ولنتطرق الان الى بعض جوانب منطق واشنطن العسكري :

أولا-ان الولايات المتحدة تحث دوما سباق التسلح وتنتج انواعا حديثة من السلاح بدءا من القنبلة النووية وحتى الصواريخ المجنحة . وقد اقترحت موسكو مرارا عقد اتفاق حول العدول عن وضع انواع جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة . غير ان واشنطن رفضت بحث الاقتراح المذكور . اما الان فيتبجحون في واشنطن خلال حمى الانتخابات بصنع انواع جديدة من الاسلحة وبمنجزات التكنولوجيا العسكرية الاميركية .

ثانيا-تبرز مع الانواع الجديدة من السلاح الصاروخي النووي متوسطه استراتيجية جديدة بمبادرة من البنتاغون الذي طرح في الآونة الاخيرة «الخطة الاستراتيجية الجديدة» التي تشكل حاليا اساسا ومبررا لالغاء الصواريخ المتنقلة العابرة للقارات «م اكس» .

لا شك في ان اي نزاع صاروخي نووي يمكن ان يؤدي الى كارثة عالمية ولذا من الضروري تفاديه . بيد ان الامر رقم ٥٩ يقول ان هذا ليس صحيحا اذ «يمكن تحديد النزاع» ولذا فهو مسموح به تماما .

يا لها من فكرة جنونية ، فهي ليست خاطئة وحسب بل وخطرة للغاية لانها تزيد من احتمال تنفيذ خطة «الضربة الاولى» وزعزعة التوازن الذي لا يتميز بالمتانة .

ثالثا-ان السياسة الاميركية التي تتميز بالنزعة العسكرية تبحث عن امتيازات انفرادية لاميركا لا عن ضمانات متكافئة ومتعددة الاطراف للسلام العالمي . ولذلك فان القادة الاميركان يبتعدون عن الدبلوماسية و«يمجدون» القوة العسكرية .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية عقد معاهدة بشان عدم المبادأة في استخدام السلاح النووي والعادي . غير ان واشنطن لم تصغ الى الاقتراح حتى الان . ومثال اتفاقية سوفيتية-اميركية حول تفادي الحرب النووية تم التوقيع عليها عام ١٩٧٣ . لكن ادارة كارتر تناستها وربما تؤكد ذلك خطتها النووية «الجديدة» .

ماذا يحدث في افغانستان ؟

بقلم فلاديمير يوردانسكي

ان الذي دفعني لكتابة هذه السطور هو فيلم «تحقيق سينمائي في افغانستان عام ١٩٨٠» ، الذي عرضه التلفزيون السوفيتي قبل عدة ايام فهذا الفيلم عكس لنا صورة واضحة من افغانستان ، وحملنا على التفكير في حاضرها ومستقبلها . [illegible] ثورة نيسان الفئة الاجتماعية والتشكيلة السياسية اللتين كانتا تقيدان الشعب الافغاني ، وحالتا دون تدفق نشاطه الابداعي . ويصور الفيلم الحماس الذي استقبل به الفلاحون خبر الاصلاح الزراعي ، وبهجة الاطفال الذين فتحت امامهم ابواب المدارس .

لقد لاحظت اثناء مكوثي في افغانستان ان الثورة قد جذبت ابناء مختلف الفئات . فكان الشبان والشابات من ابناء العمال والفلاحين والمثقفين وحتى الارستقراطيين والبرجوازيين احيانا ، يساهمون في القرى واحياء الفقراء بالمدن في ايضاح اهداف الثورة ومهامها .

وفي آن واحد مع التحرر الاجتماعي والسياسي بدا الناس يتحررون روحيا وثقافيا . فكانت تحطم الحواجز التي تفصل الجماهير العاملة عن الثقافة المعاصرة والافكار العصرية ، مع احترام التقاليد والعادات الشعبية ومعتقدات الناس الدينية .

وتعمل حكومة بابراك كرمال والحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني على تعزيز التعليم والنهوض بالثقافة الوطنية لتنتشر في البلاد افكار العدالة الاجتماعية والتقدم الثقافي والاقتصادي والمساواة بين القوميات العديدة التي تؤلف الشعب الافغاني .

وقد عاد فيلم «تحقيق سينمائي في افغانستان» بذاكرتي الى تلك الايام المثيرة التي امضيتها في كابول في الربيع الماضي .. حيث لمست لمس اليد حماس الشباب الثوري والجهود التي يبذلها من اجل تعزيز مكاسب الثورة وتطويرها ، وتاملات المثقفين في مصير الوطن ، وفي الوقت نفسه احسست بتزايد الكراهية ازاء اولئك الذين يحاولون عرقلة تطور الثورة .

وينبغي القول بانه لم يمض الا عامان وليف فقط على انتصار ثورة نيسان-ابريل عام ١٩٧٨ ، بينما مر اقل من عام على بداية مرحلتها الثانية عندما باشر الحزب الديمقراطي الشعبي في تصحيح اخطاء المرحلة السابقة . وفي تلك الايام بالذات شدد عملاء الامبريالية وبكين نشاطهم اذ احسوا ان الارض تميد تحت اقدامهم ، فلجأوا الى مساعدة اولئك الذين مست الثورة مصالحهم وامتيازاتهم مستفيدين من جهل بعض الناس .

لقد تحشدت غالبية تلك العناصر المرتدة في الباكستان الان ، متظاهرة بانها تدافع عن الاسلام واستقلال افغانستان الوطني وحتى عن الديمقراطية . ولكن الفيلم يكشف القناع عن وجوههم . فمن المستحيل ان ينسى المرء المدارس التي دمرها المرتزقة ، والمساجد التي احرقوها والجسور التي فجروها ، والوطنيين من معلمين وحزبيين وفلاحين ، الذين قتلوهم .

غير ان الامر لا يقتصر على الارهاب والتخريب ، بل ان مخططات الدول الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة تستهدف تجزئة اراضي الجمهورية الفتية . فقيل لي اثناء زيارة مدينة جلال اباد مركز ولاية ننغرهار ان لدى دوائر الامن المحلية ادلة على ان القوى الرجعية تسعى الى فصل المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من افغانستان . ولا يخفى كذلك ان جمهورية الصين الشعبية تتطلع الى مقاطعة بداخشان الافغانية .

لقد ادرك الوطنيون الافغانيون منذ وقت بعيد الخطر الذي يهدد الجمهورية اذ كان نطاق التدخل الامبريالي يتسع منذ ربيع عام ١٩٧٨ بسرعة مرعبة فاستعانوا ابان ذلك الوضع الخطر بالاتحاد السوفيتي ، الصديق القديم لوطنهم الذي قدم المساعدة لافشال مخططات الامبريالية .

لقد كنت في كابول حين بلغت حملة الافتراء والاكاذيب عن افغانستان بايحاء من واشنطن وبكين ، اوجهها فلسنا بحاجة الى البرهنة على ان تلك الحملة كانت تعتمد على مصادر الشائعات والاكاذيب والتلفيقات وحدثني الصحفيون الغربيون مرارا عن فبركة «اخبار افغانستان» . ومما لفت نظري بوجه خاص حقد الاوساط الغربية على الثورة الافغانية وساسي الافغانيين الوطنية .

نظرة جديدة الى وقود قديم

لم يعلن احد بعد نهاية عصر «النفط»، واذا بالفحم الذي عانى من اخر «ايامه السوداء» قبل نصف قرن يحرز مجددا على الشعبية.

وتنوي الولايات المتحدة زيادة استخراجه الى الضعف تقريبا في السنوات القادمة، اما بريطانيا فقد قررت تكوين مجامع ضخمة للفحم، كما تزيد من انتاج الفحم جمهورية المانيا الاتحادية والنمسا وكندا واوستراليا والهند وغيرها من البلدان.

اما في الاتحاد السوفيتي فينجز بناء اول وحدة طاقة—وقودية—كيميائية في العالم تكثف معالجة الفحم بمقدار الف مرة محولة اياه الى اصناف متنوعة من الوقود العالي السعر ومجموعة واسعة من المنتجات الكيميائية الثمينة.

فما هو السبب في هذا «الانبعاث الفحمي» العاصف؟

مجمل القضية ان مكامن النفط والغاز السهلة الاستثمار في العالم توشك على النفاد، بينما لا تلحق الزيادة في الاحتياطيات المستكشفة بالمتطلبات المتنامية للبشرية. وتتعزز اكثر فاكثر القناعة بانه لا يجوز احراق مواد خام كيمياوية ثمينة كالنفط والغاز بمثل هذه اللامبالاة.

لكن هل توجد مصادر طاقة اخرى من شانها ان تاخذ على كاهلها الحمل الذي يتحمله النفط والغاز الآن؟

ان الطاقة المائية ستتمكن حتى لدى استخدام جميع مواردها في العالم من ارضاء ما لا يزيد عن نسبة ٥ بالمائة من حاجة الكوكب من الطاقة.

وماذا عن المحطات الكهرذرية؟ نعم انها ايكولوجية ولا تستهلك اوكسجين الكوكب، ولا تلوث الطبيعة بالسخام والكبريت والفوسفور. لكن رغم ازدياد حصتها في نهاية القرن فانها لن تؤلف اكثر من ٣٠—٤٠ بالمائة من الميزان العام. اما الشمس ودفء باطن الارض وقوة الرياح ومد البحر فان هذه المصادر ستبقى لسنين طويلة عاجزة عن المنافسة.

يرى الخبراء بانه مادام لا يتسنى حتى الآن استثمار مصادر الطاقة الجديدة بقدر تام، فان الفحم بالذات سيلعب دور الوقود «المصدة» فاحتياطياته في الكوكب هائلة، اذ يوجد في كل ١٢٫٥ مليار طن من الوقود «الرمزي» ١١ مليار طن من الفحم ومن شان ذلك ان يكفي لسنوات طويلة من اجل تلبية كافة المتطلبات من الطاقة.

وتكمن المشكلة في كيفية احراق الفحم بطريقة جديدة تكفل استخدام الوقود بشكل اكثر فعالية وتلويث البيئة بقدر اقل.

كيف يتم ذلك؟

يوجد في الاتحاد السوفيتي ما يربو على نصف احتياطيات العالم من الفحم ورغم الانخفاض النسبي في حصة الفحم من ميزان الطاقة العام فان استخراجه في بلادنا يزداد باستمرار، ومن المقرر ان يبلغ حسب خطة عام ١٩٨٠ ما مقداره ٧٤٥ مليون طن، ويبحث العلماء السوفييت مشكلة استخدام الفحم واقترحوا الكثير من الحلول الهامة والمستقبلية.

«... ان الانسان الذي يعرف عن الفحم كل شيء وحتى اكثر قليلا» — هكذا يتحدث عن زينوفي تشوخانوف العضو المراسل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي زملاؤه في العمل. ولقد وهب ما يزيد عن فترة اربعين عاما لدراسة اكثر السبل فعالية وارشدها في استخدام الفحم واستحدث العلماء في معهد كرجيجانوفسكي للطاقة (موسكو) تحت اشرافه طريقة تحلل الفحم بالحرارة العالية وذات السرعة الكبيرة ...

وكانت هذه الطريقة اساس الاتجاه الجديد مبدئيا في الطاقة الوقودية وهو المعالجة الطاقية التكنولوجية الشاملة للوقود الصلب. يؤلف الفحم البني الادكن نسبة ٤٠ بالمائة من موارد الفحم العالمية، ومن الاحواض العملاقة السبعة في الكوكب الحاوية على هذا الفحم حوض كانسكو—اتشينسكي الذي يمتد الى مسافة تربو على ٦٠٠ كيلومتر بمحاذاة خط سكك الحديد المار عبر سيبيريا، وتقدر احتياطياته بما يزيد على ٥٠٠ مليار طن.

ويعتبر فحم كانسكو—اتشينسكي من ارخص انواع الفحم في العالم، وهو يستخرج بالطريقة المكشوفة.

غير ان كفاءته الواطئة كوقود واحتواءه على نسبة رطوبة عالية يعوقان استخدامه على نطاق واسع. ولقد فشلت كافة المحاولات «لتحسين» هذا الفحم وتحويله الى وقود غالي السعر.

ان الفحم تكوين معقد ضخم الجزيئات ولو جرى تسخينه في وعاء مغلق بمعزل عن الهواء لبدأ بالتحلل الى الجزيئات المختلفة الاصناف المكونة له. وتولد اصغر الجزيئات واخفها وزنا المنتجات الغازية، اما الجزيئات المتوسطة فتولد المنتجات السائلة، بينما تكون اكبرها بقايا الوقود الصلب.

ولدى تسخينه ببطء بسرعة ١٠—٢٠ درجة مئوية في الدقيقة، كما يحدث ذلك في غالبية وحدات تحلل الفحم بالحرارة العالية، فانه سيتفصل عن الجزيئات الضخمة تدريجيا عدد صغير فقط من الجزيئات الصغيرة والمتوسطة ويعزى الى ذلك تكون النواتج السائلة بكميات قليلة لدى تحلل الفحم الاعتيادي بالحرارة العالية. ولهذا يبدي الخبراء في العالم اجمع شكوكهم بصدد طريقة التحلل بالحرارة العالية في معالجة الفحم اذ ان فعاليته واطئة جدا، ويبدو من غير النافع صنع مثل هذه الوحدات على نطاق صناعي، وساد الاعتقاد بان الامر لايستحق الجهد المبذول.

لكن كان للبروفسور تشوخانوف وزملائه رأي آخر.

تحطيم الجزيء

لقد قرر العلماء انه تجب زيادة سرعة تسخين الفحم بمائة الف مرة والافضل بمليون مرة. ان مثل هذا التسخين السريع للجزيء الضخم يشبه الانفجار مما يؤدي الى تحطمه الى شظايا عديدة. ولدى جمعها مع بعضها البعض في درجة حرارة عالية تتكون منتجات ثمينة كثيرة مثل البنزين والمازوت والقار والغازات الساخنة وغير ذلك من المواد.

واستطاع العلماء استحداث طرق من شانها ان توفر الامكانية لتسخين الوقود الى درجة الحرارة اللازمة خلال جزء من مائة والف وحتى من عشرة الآف من الثانية. واتاح ذلك تكثيف معالجة الفحم بمقدار مئات والاف المرات.

وتم صنع اجهزة صناعية تجريبية لتحلل الفحم البني الادكن بالحرارة العالية بسرعة كبيرة، وتستخدم في الاتحاد السوفيتي منذ عدة سنوات ثلاثة منها.

اما الان فينتهي في مدينة كراسنويارسك القريبة من حوض كانسكو—اتشينسكي للفحم البني الادكن بناء اول وحدة طاقية—وقودية—كيميائية في العالم ولدى «تغذيتها» بالفحم البني الادكن ستعالج سنويا حتى (٣٠٠٠٠٠) طن من شبيه الكوك وهو وقود عالي السعر يستخدم في محطات توليد الكهرباء والافران العالية، وحوالى ١٢٠ مليون متر مكعب من الوقود الغازي وكذلك ١٠٠ الف طن من القطران من اجل معالجته لاحقا. ويمكن الحصول من هذا القطران على حوالى ٥٠ الف طن من وقود المراجل، و١٥ الف طن من البنزين، وحتى ٢٠ الف طن من القار والالاف الاطنان من المنتجات الكيميائية الثمينة الاخرى. واحصي بان المردود الاقتصادي لهذه الوحدة التي لا تزال تعتبر متواضعة من الناحية الصناعية يبلغ مع ذلك ما لا يقل عن ثلاثة ملايين روبل سنويا تقريبا.

ومن المنتظر ان يتم تصميم وانشاء مجامع طاقية تكنولوجية ضخمة هي نوع من «الهجينات» الصناعية لمحطات توليد الكهرباء ومصانع معالجة الفحم ومن المقرر ان تبنى في منطقة حوض كانسكو—اتشينسكي بالقرب من مكامن الفحم، وسيتمكن كل واحد من هذه المجامع من ان يعالج سنويا حتى ٥٠ مليون طن من الفحم، ويوفر الوقود الى وحدة طاقة ذات قدرة ٥ ملايين كيلوواط، وسيقدم في آن واحد مع الكهرباء الى الاقتصاد الوطني ملايين الاطنان من منتجات الوقود وغير ذلك من المنتجات الكيميائية.

وعلاوة على المنافع الاقتصادية فان المعالجة الطاقية التكنولوجية الشاملة للفحم توفر عددا من المحاسن الاخرى الهامة للغاية في زماننا. فاولا، توفر امكانية اقامة صناعة مغلقة تماما وبلا نفايات، فتستخرج من الفحم الاتي من المناجم الى المجمع كافة المكونات النافعة من وجهة النظر التكنولوجية. اما «البواقي العالية» بشكل شبيه الكوك فتوجه الى محارق محطات توليد الكهرباء. وهناك تظهر واحدة اخرى من حسنات هذه التكنولوجيا الجديدة وهي عدم ذهاب النفايات الضارة الى الجو والتي لا مفر منها لدى الطرق العادية في حرق الفحم. فالوقود المستحصل من الفحم يخلو عمليا تماما من العنصرين الخطرين ايكولوجيا وهما الكبريت والرماد.

وتكف مداخن المحطات الحرارية لتوليد الكهرباء عن تسميم الجو.

ولقد حظيت باعتراف خبراء كثير من بلدان العالم طريقة المعالجة الطاقية التكنولوجية الشاملة للفحوم الواطئة التي استحدثها العلماء السوفييت وستبنى في العديد من البلدان وحدات طاقية تكنولوجية مماثلة وفقا للتصاميم السوفيتية.

يوري سليوسناريف

مقطع «بوغاطير» لاستخراج الفحم من سطح الارض في اكيباستوز بكازاخستان، وينتج هذا المجمع خمسة الاف طن من الفحم في الساعة

انباء العلم والتكنيك

العناية بالمياه النقية

سينجز قريبا على نهر كورا في ضواحي العاصمة الجورجية تبليسي بناء المرحلة الاولى من منظومة المراقبة المؤتمتة لتلوث المياه ويساعد المختبر المتنقل لمراقبة نوعية المياه على التحديد الادق لمصادر تلوث الشريان المائي الرئيسي في القفقاس وخزان مياه تبليسي.

«مهنة» جديدة للمحطات الكهرمائية

سيعمل اكبر مجمع دفيئات في ارمينيا (تبلغ مساحته ٣٠ هكتارا) على البخار الدافىء الذي تنتجه محطة رازدان الكهرمائية هناك، اما اجهزة المناخ الاصطناعي والانظمة المؤتمتة للري وتوزيع السماد، فتاخذ على «عاتقها» العناية بالخضروات.

وقد نمت في الاعوام الاخيرة مساحة الدفيئات في ارمينيا سبع مرات وازدادت المحاصيل، اذ يتم الحصول من كل متر مربع على ٢٠ كغم من الخيار و ١٠—١٢ كغم من طماطم.

كم دبا في كامتشاتكا؟

لا توجد في بلادنا منطقة تستطيع منافسة كامتشاتكا بعدد الدببة ويقول خبراء الصيد الذين اجروا تعداد الدببة بالطائرات وبالتعاون مع العلماء ان عدد «سكانه» التايغا يبلغ عشرة الاف دب. ولاحظوا ان في كل كيلومتر مربع من المناطق الغنية بالاعشاب يعيش خمسة دببة. ويعتبر دب كامتشاتكا الاسمر اكبر دب من هذا النوع في الاتحاد السوفيتي ويبلغ وزنه ٦٥٠ كيلوغراما، ووضع خبراء الصيد رقابتهم على هذه الحيوانات واتخذوا التدابير الصالحة لحمايتها.

صورة جيوحرارية لقاع البحر

وضع علماء اوكرانيا مبادىء جديدة للتصوير الجيوحراري لقاع البحر الامر الذي يساعد على اكتشاف مصادر الثروات المعدنية الكامنة تحت القاع، اذ انه تنبثق حرارة من مصادر البترول والغاز وبعض الفلزات لينزل الخبراء من محطة جيوحرارية صغيرة مركبة على ظهر سفينة مسبرا يحمل جهازا لتسجيل الحرارة. ويرسل الجهاز كل المعطيات الى المحطة، وبناء على تلك المعطيات يجري تحديد مصادر الثروات، وعلى اي عمق تقع.

ان طريقة التصوير الجيوحراري لقاع البحر ستطبق على نطاق واسع اذ انها تتيح للخبراء ان يستغلوا في حفر الآبار او القيام بتفجيرات تلحق ضررا بالبيئة البحرية.

الجراثيم والامطار

يرى الاختصاصيون في جامعة موسكو ان الامطار الغزيرة يمكن ان تسببها مئات الوف الاجسام المجهرية والجراثيم التي تحملها الرياح العاصفة الى ارتفاع عدة كيلومترات، ويعتقد الاختصاصيون انها وجزيئات الغبار تصبح نوى تتجمع حولها قطرات المطر.

ويظن العلماء انهم سيستطيعون في بعض الحالات ازالة المطر باستخدام الاجسام المجهرية.

امسية شعرية لمعين بسيسو في موسكو



معين بسيسو يتلو اشعاره

قال ناظم حكمت مرة: «ان ماياكوفسكي وضع بصماته على مصيري الشعري». وقال بابلو نيرودا: «نحن من مدرسة ماياكوفسكي». قولان بليغان لشاعرين من اكبر شعراء القرن العشرين. اما معين بسيسو فقال «صدقوني، لقد اثر علينا ماياكوفسكي كثيرا». اجل. كان ماياكوفسكي حاضرا في الامسية الشعرية التي نظمها اتحاد الكتاب السوفيت لمعين بسيسو في متحف ماياكوفسكي بموسكو.

وحينما سئل بسيسو: «من جاء بك الى الشعر؟» اجاب: «قال بول ايلوار شاعر المقاومة الفرنسية: حينما يكون المرء بعيدا عن وطنه وهو بحاجة ماسة اليه، يجب عليه ان يحب بصدق. وفي هذه الحالة تصبح المرأة هي الوطن». واقول بلا مبالغة ان المرأة هي التي قادتني الى الشعر، لانها بالنسبة لي هي الوطن».

يلقب معين بانه شاعر المقاومة الفلسطينية، ولم يصدر هذا الكلام عن شاعر او ناقد ادبي بل ان الشعب الفلسطيني هو الذي منحه هذا اللقب وهذا شرف كبير للشاعر. ويبقى الشاعر شاعرا كلما كان قريبا من شعبه، ويكف عن ان يكون شاعرا اذا ابتعد عنه .. معادلة بسيطة ولكنها بليغة الدلالة، ومعين مخلص لهذه المعادلة، او قل الحكمة الشعبية.

وعن سؤال: «ما هو رأيك بالشعر السوفيتي؟» اجاب معين: «ليس من حق الشاعر السوفيتي ان يكون رديئا لان الشعب السوفيتي لا يخدع ... الشعب السوفيتي نفسه مؤلف شعرا وهذه ليست مجاملة، بل هذا ما لمسته فعلا.

الشعر الروسي مقروء في العالم العربي، ومفهوم لدى القراء العرب لنعرف من قتل بوشكين ومن قتل ليرمنتوف. ان القتلة في العالم هم من عائلة واحدة». وقال معين:

«اما الشعراء الجدد فنحن نعرفهم جيدا .. نعرف رسول حمزاتوف وييفتوشينكو وفوزنيسينسكي وسوفرونوف وغيرهم. واعتقد انه لا يجوز تقسيم الشعر الى وطني وغير وطني .. فالشاعر الحقيقي هو شاعر .. يوجد شعراء ولا يوجد شعراء فهل هناك شاعر يحب وطنه ولا يحب المرأة؟ وهل هناك شاعر اذا تغزل بجمال الاشجار يغدو وطنيا، واذا تغزل بعيون امرأة يكون لاوطنيا؟ ان الشاعر هو ذلك الذي يتعامل مع الحياة بصدق».

وحين افصح معين عن علاقته بماياكوفسكي قال:

«انا سعيد ان اكون في متحف ماياكوفسكي العظيم الذي خط تاليفه شجاعة ونبيلة ورائعة في مسيرة الشعر العالمي. ان ضمير ماياكوفسكي هو من تلك العائلة المقدسة. لقد جعل من الشعر سلاحا يخوض به معركته من اجل حرية الانسان وسعادته وتقدمه ...

لي الشرف ان اكون في هذا المكان الذي ترفرف فيه صورة ماياكوفسكي.. اننا سنواصل المسيرة التي بداها وكما قال احد الشعراء: «ان المستقبل فمه ملىء بالشعر».

وتحدث اناتول سوفرونوف الكاتب والشاعر السوفيتي المعروف ورئيس تحرير مجلة «اوغنيوك» الواسعة الانتشار، عن معين بسيسو فقال: «ها هو معين بيننا .. اننا نفتخر به فهو شاعر يغدو اكبر واشهر .. انه شاعر شعبه المناضل المعذب .. وانا ارى ان ثمة علاقة حميمة بين ماياكوفسكي ومعين بسيسو الذي يعد من اكبر شعراء العرب المعاصرين».

وتلبية لطلب الجمهور، قرأ معين بسيسو بعضا من قصائده. وبما ان الامسية جرت في متحف ماياكوفسكي لقد فضل معين قراءة قصيدة «الى ماياكوفسكي» التي يعتز بها كثيرا.

الى ماياكوفسكي

يا ماياكوفسكي ..
اين هي الآن .. ؟
السمكة ذات القبعة من الريش،
واين هي الضفادع ذات اللحية .. ؟
اين القوميسير الاول والعاشر [illegible]
اين هو الناقد ذو [illegible]
كلب الفانوس الخشبي [illegible]
في وجه [illegible]
الخارجة على [illegible]
هذا الطاووس [illegible]
يكرهها [illegible]
ويكره [illegible]
باسم القيصر [illegible]
باسم الثلج [illegible]
باسم النيران [illegible]
بالورليشي الاحمر.
فليسقط ماياكوفسكي ..
وليحيى البرسيم ..
سنبلة البارود ضفيرة شعر فوق جبينك
والثالثة هي السكين

* * *

الآن اتقرأ اشعارك يا بوشكين ؟
ضمد جرحك بقصيدة شعر
وانهض يا يسينين
ارفع يا ماياكوفسكي حاجب تانيانا علما
ارفعه علما.
شعرك يا جاكلين شراعي
حنطني بالصمغ العالق بجناح البلبل
واطعني بالسكين
لغبك يا بوشكين
لغبك يا يسينين
لغبك يا ماياكوفسكي
لترفرف في لحمي السكين.

ثم قرأ شعراء سوفيت منهم اناتول افاريشيف وميخائيل كورغانتسيف وبلغيلسي التوشكيين اشعار معين بسيسو باللغة الروسية والقى الشاعر الباكستاني المعروف فائز احمد فائز الحائز على جائزة لينين «لتوطيد السلام بين الشعوب» كلمة اشاد فيها بنضال الشعب الفلسطيني، وقرأ قصيدة حيا فيها بسالة الشعب الفلسطيني وحركة المقاومة الفلسطينية.

كان الجمهور يصغي، ويسأل ويتفاعل مع الشعر الفلسطيني المقاتل وكان معين بسيسو محاطا باصدقائه الشعراء السوفيت، وكانت باقات الفرنفل القانية تنقل مشاعر المستمعين الى الشاعر الفلسطيني ... وكان ماياكوفسكي حاضرا.

فهل ثمة ثورة بلا شاعر؟ ذلكم هو السؤال.

اناتول سافرونوف يتلو اشعار معين بسيسو بالروسية

أحيي قراء انباء موسكو
بمناسبة الامسية الشعرية
في متحف ماياكوفسكي
كل [illegible]
والسلام

اخبار الفن والثقافة

صور من القرن السابع عشر

اكتشف في ارشيف التاريخ المركزي اكثر من مئة صورة محفورة على الخشب تعود الى القرن السابع عشر.

ومن المعروف ان الصور المحفورة على الخشب، كانت منتشرة بين الجماهير الشعبية على نطاق واسع وكانت تطبع على ما يسمى بورق القماش. ويصعب الاحتفاظ بها حتى ايامنا هذه، لكن الصدفة وحدها سمحت بذلك. فقد صودرت كل تلك الصور، كما تؤكد الوثائق، من تاجرين كانا يبيعانها دون رخصة ومثل هذه التجارة كانت ممنوعة منعا باتا من قبل السلطات.

وتعود اقدم صورة من المجموعة المكتشفة، وهي صورة كبير الملائكة ميخائيل الى عام ١٦٦٨. ويؤكد هذا الاكتشاف وجود المدرسة الروسية للحفر على الخشب في النصف الثاني من القرن السابع عشر.

وقد افتتح في المتحف الروسي بلينينغراد معرض يضم افضل هذه الصور من الناحية الفنية.

مئة سنة على معرض لوحات ايفازوفسكي

مضى مئة عام على افتتاح معرض اللوحات في فيودوسيا (القرم). وكان مؤسسه الرسام المشهور ايفان ايفازوفسكي. وبعد وفاة الفنان سنة ١٩٠٠ خص مدينة فيودوسيا بالمعرض حسب وصيته، وكان يضم انذاك ٤٩ لوحة رسمها ايفازوفسكي. وتوجد في المعرض اليوم مجموعة نادرة من لوحات المناظر البحرية ويزيد عددها عن ٤٠٠ لوحة بريشته.

«عيون الغابات»

ذلك هو عنوان المختارات القصصية لفاسيلي بيسكوف الصادرة عن دار النشر «سوفيتسكايا روسيا». وكانت الرحلة في نهر اوسمانكا (مقاطعة فورونيج) باعثا للحديث عن مشاكل الانهار الكبيرة والصغيرة في روسيا وكذلك الرحلة في سباسكوي—لوتوفينوفو مسقط راس الكاتب الروسي المعروف تورغينيف.

وتضمنت المجموعة قصصا عن «السنان الذابلة» ومذكرات قصيرة «عن حدود الغابات وعن الحشرات والنجوم» وغير ذلك. فوراء كل قصة عالم واسع وغني يثير الاعجاب بجماله ويحتاج الى مساعدة يومية ملموسة.

النقش الصغير الحجم

... «سماور» بحجم علبة كبريت واناء للمربى وفناجين وصحون، واناء للسكر وملقط. لا يمكن رؤيتها الا بواسطة العدسة المكبرة: هذا الطقم صنعه ايفانوف، مهندس المزرعة الحكومية «بوروليتشانايا» في مقاطعة فولغوغراد من قطعة نقدية فضية واحدة. ويضم معرض جاري الفن الى جانب الطقم المذكور تماثيل متفرقة من المعلم وغيرها من التحف الصغيرة الحجم. وصنع عمال المزرعة الحكومية هذه التحف بمعرض المجالس.

ساحة كوليكوفو.. المفتاح الى «اللغز الروسي»

بقلم : فيودور نيستيروف

قبل قرن ونصف كتب الشاعر الروسي العظيم فيودور تيوتشيف ، عندما كان عضوا في بعثة دبلوماسية باحد بلاطات المانيا ، مجيبا على الاتهامات بانه يفرط في الدفاع عن روسيا . قائلا : «الدفاع عن روسيا ... يا الهي ! لقد اخذ هذه المهمة على عاتقه استاذ اسمى منا جميعا ، وباعتقادي انه نفذها حتى الان بنجاح كبير . ان المدافع الحقيقي عن روسيا هو التاريخ : فخلال الاثة قرون تقررت لصالح روسيا بلا كلل كافة المحن التي تعرض لها مصيرها» .
ونود التحدث اليوم عن واحدة من هذه المحن ، وهي واقعة كوليكوفو .

مضت لفترة ستمائة عام على ذلك اليوم الذي قررت فيه افواج القوات الروسية ، في ارض تقع في اعالي الدون ، مسالة وجود او فناء الامة الروسية والدولة الروسية . وستمائة عام فترة كافية لغربلـة الشهوات وادراك الحقيقة .

وهكذا لا تزال واقعة كوليكوفـو تثير المشاعر في قلوب الناس في قرننا العشرين . ان اهميتها عظيمة جدا بالنسبة لروسيا ، وكان ثمن الانتصار فيها غاليا جدا ، وجاء في اسفار التاريخ : «جرت مياه الدون مخضبة بالدماء طوال ثلاثة ايام» .

وافاد المؤرخ الروسي كلوتشيفسكي ان الامة الروسية خاضت خلال فترة تكوينها في ٢٣٤ عاما (١٢٢٨-١٤٦١) ١٦٠ حربا خارجية .

ان روس التي وضعها القدر على الفاصل بين قارتين كانت بمثابـة الدرع الذي حمى اوروبا من غزوات جحافل التتار المغول ، وعموما فان حالة السلام كانت بالنسبة لروسيـا في فترة القرون ١٣-١٨ بمثابـة حالة استثنائية على الارجح ، امـا الحرب فهي القاعدة الصلبة . وكانوا يهددونها من الغرب ومن الشرق ومع هذا كانت لغزوات قبائل الرحل من اكثر الغزوات ظلاما . ففي شتاء عام ١٢٣٨ الرهيب دمرت كافة المدن الروسية الكبرى القائمة ، وبعد تحطيم هذه المقاومة ، اجتاحت فصائل المغول في سبيلها مرمرم المناطـق الريفية وامعنت في قتـل الناس صغيرهم وكبيرهم . واجتاحت روس خلال ٢٠-٢٥ عاما خمس عشرة مرة دون ان تنجو منها منطقة ، مخلفـة وراءها بدلا من المدن بقعا من الحرائق فقط .

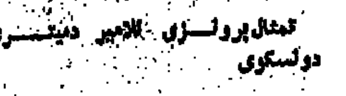
ولا بد من الاشارة الى ان تعبير «تدمير المدينة» لا يعني نفس الشيء ابدا في الاسفار الروسية والمدونات التاريخية الاوروبيـة ، فمثلا ، ان القول بان فريدريك بارباروسا دمر مايلنتز يعني فقط ان الامبراطور امر بازالة اسوار المدينة والغى الحريات التي كان يتمتع بها اهلها في تسيير شؤونهم ، وكان اكبر عقاب عرفته اوروبا الغربية وهزها هو تدمير الامبراطور المذكـور لمدينـة ميلانو بعد حصار دام عامين : فهو لم يامر بتدمير التحصينات فقط بل سويت كافة المباني مع الارض وامرت فوقها المحاريث ، بينما تشتت الاهالي في القرى المجاورة ، امـا تدمير المدينة الروسيـة فكان يؤدي دوما الى العواقب نفسها وهي : «ترك الكثير من الموتى وخربت المدينة وخوت الارض على عروشهـا واحرقت الكنائس» و«قتل الناس من اكبرهم الى اصغرهم سنا» ، وهذا ما ورد في اسفار التاريخ .

الوجود ام الفناء ؟ ان هـذا السؤال الذي لم يطرح امام اي من شعوب اوروبا الغربية باستثناء الشعب الاسباني قد طرح ببساطة رهيبـة وبلا رحمة امام روس .

وفي عام ١٣٨٠ ، وكانت المناطق الروسية قد التفت انذاك حـول ديمتري امير موسكو ، وهو الـذي تحدى نير الغرباء برفضه دفع فدية كبيرة ، فقام زعيم «الاوردا الذهبية» انذاك خان ماماي باجراء تعبئة شاملة في صفوف القبائل التي كانت تجوب السهوب الفسيحـة ، ولم ينس ان يفرض «ضريبة» الدم على المستعمرات الايطالية الخاضعة له في القرم وعلى شعوب القوقاز . وفي السابع مـن ايلول (سبتمبر) وقفت جحافل الاوردا الذهبية والقوات الروسية وجها لوجه استعدادا للمعركة .

وكان جيش البدو الرحل يتفوق من حيث العدد كثيرا على الافواج الروسية والشيء الاساسي الذي كان الى جانبه هو التفوق النوعي ، وكانت تقابـل قوات الاوردا الذهبية ، المؤلفة كليا تقريبا من الفرسان ، الوحدات الشعبية من المشاة التي تشكل ثلاثة اخماس القوات الروسيـة ، والتي كانـوا يستخفون بها في الغرب ويتجاهلونها وجاءت [illegible] الى ضفـاف





تمثال برونزي للامير ديمتري دونسكوي

نهر الدون ، مـن كافـة ارجاء الارض الروسية ليس فقط من لبى دعوة الامير الاكبر ، بل وكذلك من وصفهم السفر بـ«الكبار والصغار» وحسب العادة كان يدعى الفتيان لحمل السلاح لاول مرة في روسيا لـدى بلوغهم سن ١٥ عاما ، ومعنى هذا انه كان يوجد في ميدان كوليكوفو سوية مع المقاتلين في سن ٦٠ عاما يافعون في سن ١٣-١٤ عاما ، وكان القلائل بينهم من يعتمر خوذة فولاذية على راسه ، فهذا الترف كان من نصيب ابناء المـدن الاثرياء فقط ، ومـا كانوا يحملون بايديهم فؤوس القتال بل فؤوس النجارة العادية .

ان كل من يقرأ هذه السطـور يطرح السؤال المنطقي تماما التالي : الم يدرك الامير ديمتري تفوق الفرسان على المشاة من اجل ان يجلـب الى كوليكوفو قوات حسنة التدريـب والتجهيز ، لقد كان يعرف جيدا هذه العوامل جميعا .

لكن لا يتسنى دوما تحقيق الاماني ولغرض الاقتناع بذلك يكفي القـاء نظرة سريعـة على روس انـذاك فالمعروف ان سكان روس كانوا اقل عددا بكثير من اعدائهم الاثرياء فـي الغرب وفي الشرق ، ومن المعروف ايضا..ان القدرة العسكرية تعتمد على الاقتصاد ، وحسب معايير القـرون الوسطى فان الملك كان يستطيـع الانفاق على مقاتل محترف واحد مـن المقاتلين من عمل قرية مؤلفة مـن ثلاثين بيتا ، وهي ليست مجرد قرية عادية ، بل قرية ذات حرف وتجارة متطورة بشكل ممتاز . لكن هل بقيت مناطق كثيرة في روسيا في فتـرة القرون ١٣-١٤ بلا تدمير ؟ وهـل بقي فيها بعد دمار جميع مدن روسيا مرات عديدة الكثير من الحرفييـن القادرين على صنع السلاح ؟ لهذه الاسباب لم تستطع روسيا اعداد ما يماثل فرسان ماماي الاقوياء .

«لقد اعيدت روس القهقرى لقرون عديدة ، وفي تلك الايام عندما كانت صناعة الورش في الغرب تنتقل الى عصر التراكم الاول ، وجب على الصناعـة الحرفية الروسية ان تمر ثانية فـي ذلك القسم من دروب التاريخ الذي كانت تسير فيه قبل مجيء المغـول التتار» .

هذا ما كتبه الاكاديمي ريباكوف الضليع في تاريخ هذه الفترة .

ونضيف الى هذا ان قسما كبيرا ان لم يكن القسم الاكبر ، من المنتوج الاضافي الذي كانت تنتجه روسيـا رغم كل شيء ، كان يدفع كفديـة الى الاوردا الذهبية ، وكان هذا العبء يخنق روس ، ولا يعطيها الفرصـة للتخلص من قيود اسر طويل .

ولهذا لم يتبق امام امير موسكو سوى خيار واحد هو الوحدات شبه العسكرية والقوات الشعبية التي لبت نداءه وجاءت الى ساحة كوليكوفـو وتصوروا فقط انه وتحت الراية الروسية ، في بلاد يبلغ تعداد سكانها اربعة ملايين فقط ، ولنسى يوم ٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٣٨٠ حسـب اقوال المؤرخين ١٥٠ الف مقاتـل لقد كانت معركة الشعب كله .

علاوة على ذلك فان فرسان الاوردا الذهبية كانوا رماة ممتازين بالقوس والسهم ومتفوقين بشكل حاسم على القوات الروسيـة ، كما ان ارض كوليكوفو اعطت المجال الى مامـاي كاملا من اجل شن هجمات جبهويـة ضد المشاة ، ولم يكن امام الروس من مكان يتراجعون اليه ، فقد عبروا عشية ذلك اليوم نهر نيبريادفا وبذلك تخلوا حتى عن فكرة الانسحاب .

هل من المعقول ان الامير ديمتري كان يفكر بتحقيق النصر بمثل هذه القوات وهذا الوضع ؟ من الصعـب تصديق ذلك ، لكن من الغريب الامور هو ان هذا النصر قد تحقق ، فقد الحق الجانب الضعيف جدا من كافة النواحي الهزيمة بالجانب الاقوى ، علما بأن القوات الشعبية من المشاة بالذات قد اسهمت بالرصيد الرئيسي فـي النجاح العام .

ولعل من اسهل الامور نسـب نتيجة معركة كوليكوفو الى مصادفـة ما من النوع الذي اعتاد المؤرخـون الغربيون ان يفسروا بهـا اي نصر حققته روسيا (مثل عدم تبصر كارل الثاني عشر ، والزكام الذي اصاب نابليون في بورودينو ، والزمهرير غير المتوقع الـذي اوقف زحف الجيوش الهتلرية في ضواحي موسكو) ، لكن لدى اجراء دراسة دقيقة لتاريـخ روسيا يتنامى عدد مثل هذه الاحداث العجيبة كثيرا ، ويتطلب ادراكهـا المعمم ، كما يبدو ، استحداث مـا يشبه «نظرية المستحيلات» .

ان المفارقة التاريخية التي تكمن في ان القوات الروسية ما كانـت لتستطيع الانتصار في ساحة كوليكوفو ومع ذلك انتصرت ، تشكل صيغـة خاصة فقط لمسالة تاريخية اكثـر عمومية . ومع ذلك ما هو العامل المجهول ربما هي القوة الخفية والقدر الذي اثر في المعركة المذكورة وجميع المعارك التالية لها ؟ [illegible] الحديث عن المعركة نفسها او كما يسمونهـا في روس-مجزرة ماماي .

كان امير موسكو يدرك عشية يوم الثامن من ايلول (سبتمبر) عام ١٣٨٠ كل الادراك ضعف قواتـه شبه العسكرية الضخمة لكن البطيئة الحركة والسيئة التسليح وغير الماهرة في ميدان القتال ، ومع ذلك تخلى فورا عن مزايا اتخاذ جانب الدفاع والتحصن على طول ضفة النهر وعدم اعطـاء العدو الفرصة لعبور النهر ، وكانت لديه اسباب هامة لذلك ، فقد كان يتوقع من يوم لاخر وصول قـوات ياغايلو الليتوانية التي كانت تسرع للالتحاق بماماي ، ووجب دخول المعركة بلا ابطاء ، قبل ان يحدث مـا لا تحمد عقباه .

غير انه لم تتوفر اية امكانية لقيام المشاة بهجوم على قوات الفرسـان ونظرا الى ان القوات شبه العسكرية لم تعرف ابدا التدريب العسكـري فقـد كانت تتمتع بقوة مادامت تقف في كتلة متماسكة ، وبقيت بمثابـة كتلة فقط اذا وقفت في مكانها .

لقد هـزم ويلهلـم الغازي الانجلوسكسونيين في معركة هاستينغس بعد اخراجهم من المعسكر الحصيـن واثارتهم لشن الهجوم ، وتحول المشاة الانجلوسكسونيون بعد تناثرهم فـي ارض المعركـة الى لقمة سائغـة للفرسان النورمانديين ، اما اميـر موسكـو فقـد بـذل فـي واقعة كوليكوفو كل ما في وسعـه لارغام الخصم على مهاجمة القـوات الشعبية الساكنة ، فقام ليلا بنقل الفصائل الروسية عبر نهر صغيـر ووضعها في الارض المكشوفة دون ان يقيم عندئذ اية تحصينات دفاعيـة وبهذا دعا قوات الاوردا الذهبية الى دخول المعركة في ظروف ملائمة جدا بالنسبة لها ، حيث كانت تتمتـع بتفوق عظيم في الفرسان .

وحدث في الغرب مرارا ان قـوات المشـاة تفرقت شذر مذر حالما رأت الفرسان المندفعين نحوهـا فجعلتهم يذبحونها مثل البهائم العجماء ويعترف القانون الاساسي لحكم اوردن التامبلييير المعروف بصرامته ، يعترف بصراحة بأن قوات المشاة تعجز عـن مقارعة فرسان الخصم ، ولا يحاسبهم القانون اذا ما ولوا الادبار في حالة دخول المعركة في ظروف ملائمة جدا للفرسان ، لا تجيز عموما استخـدام المشاة ضد الفرسان .

لكن ما كان مستحيلا بالنسبة لاوروبا غدا ضرورة بالنسبة لروس ، وافادت اسفار التاريخ فيما بعد انه عاد الى الاهل واحد فقط من كل عشرة مقاتلين عبروا نهر نيبريادفا انذاك ، لقد وضع ديمتري ببرود اعصاب وعن عمد فوج المشاة الرئيسي تحت ضربات الفرسان ولم يكن لديه من مخرج اخر ! فان التضحيات الرهيبة لا تكتسب معنى فيها الا اذا ما صمد المشاة حتى الموت تحت السيوف المقوسة ، واذا لم يضعفوا بمقاومتهم العنيدة هجوم صفوف الفرسان وينهكوا جياد البراري ويكسروا رؤوس حراب الفرسان ، وفي هـذه الحالة فقط تبقى الامكانية الوحيدة في النصر .

كان بحر من البشر يموج تحت راية الأمير الاكبر ديمتري ، وتمثلت هناك روس كلها من المدينة العاصمة وحتى ابعد القرى النائية [illegible] وكان هناك يتقرر مصير الشعب . بعد معركة قصيرة ملحمية صرع





معركة كوليكوفو ، رسم من كتاب نيستيروف





معبد سيرغي رادونيجسكي في حقل كوليكوفو وفيه متحف المعركة الكبرى.

(بريشة اناتولي ميخايلوف) .

مقاتلو الاوردا الفوج الروسي الطليعي وابادوه تقريبا ، وعندئذ وجه ماماي الذي ابهجه ما تحقق من نجاح ، كافة قواته نحو قوات المشاة الروسية وقد غمرته الثقة التامة بانه سيحطم حالا هذه الكتلة من البشر ويسحقها .

ادت ضربات الفرسان بالجدار البشري الى سقوط الكثيرين فورا في صفوف المقاتلين واختنق الكثيرون في الزحام لكن الجدار الذي تراجع الى الوراء بقي صامدا .

كانت الارض تئن تحت وقع حوافر عشرات الالاف الجياد ، وغطت السماء سحابة كثيفة من الغبار—وبدا كما لو ان الموت نفسه قد نشر جناحيه فوق الفوج الروسي الكبير كله ، لكن لم يهرب احد ، ولم يلق احد سلاحه .

وكان مقاتلو ماماي يستطيعون امطار الافواج الروسية وهم لا يزالون بعيدين بوابل من السهام ، وتفادي الاشتباك المباشر ، لكن الخان كان يريد تحقيق نصر سريع ، ولفشل الضربة المباشرة وصار مقاتلو الاوردا يدفعون ثمنـا لغطرسته دماء كثيرة وهم يحصدون الروس صفا بعد اخر ، ويفقـدون القسم الكبير من القتلى ، واستمـر الحال على هذا المنوال ثلاث ساعات ، تناقص عدد افراد الفوج الروسي الكبير ، وتساقطت الصفوف مثل العشب المحصود ، وعندئذ ، وعندما بدا بان الاوردا الذهبيـة قد ضمنت النصر لنفسها ، اندفع الفرسان الروس مـن مكمنهم في غابة [illegible] وصـارت فصائلهم [illegible] بنزعة شديدة ، جعلت مقاتلي الاوردا [illegible] امسكوا السلاح بايديهم ، والجيـاد المنهكة مهمة انقاذ حياتهم ، لكنهـا لم تكن لتستطيع الذهاب بعيدا ، وانتهت المعركة كما بدأت بمجزرة عظمى .

ولا يصعب على المرء عندما يتصور سير الاحداث ان يكتشف مغزى العبارة المجازية القائلة بان الدولة الروسية ولدت في ميدان كوليكوفـو . وجاءت الفصائل الاقطاعية والافواج الشعبيـة الى هناك من مختلف ارجاء ارض روسيا دون ان يربط ما بينها شيء عمليـا لكنها عادت مكللة بالمجد الذي يبعث الرهبة باعتبارها قوات روسيا الموحدة وافتخرت كل مدينة وقرية بمشاركتها في قضية روسيا كلها ، وبرصيدهـا في تحقيق النصر على ماماي ، ان هذا الاعتزاز الكبير قد ابعد بالذات الروح الوطنية الاقليمية القديمة المميزة لعهد التشتت الاقطاعي حينما كان كل امير يدافع عن ارضه فقط ولا يهمه ابدا امر جاره ، او ربما يساعد العـدو وولد لدى الروس بعد هذه المعركـة شعور الحب العميق للوطن ، الذي خرج من حمام الدم لمجزرة ماماي وقد اصبح صلبا ومستعدا لكافة المحن العصيبـة وظهرت في ميدان كوليكوفو بالذات تلك السمات التي اكسبت روسيا فيما بعد وجهها الوطني الذي لا نظير له .

لقد بثت معركة كوليكوفو في الشعب الروسي روح بسالة قتالية من نـوع خاص ، فهو لا يستل سيفه لدى اول فورة انفعالية ، كما انه لا يعيده الى غمده حتى يحقق غايته ، والامر المميز ان المـؤرخين الروس يؤكدون على «دماثـة خلق» و«ورع» ديمتري امير موسكو الذي كان يسعى الى «الانهاء السلمي لحكم الاوردا الذهبيـة» ، اي باللغة المعاصرة ، الى التوصل لحـل سياسي للنزاع بشأن الاستقلال .

«الحرب ... هي اشنـع شيء في الحياة»— قال ذلك عشية معركة بورودينو اشجع وانبل انسان روسي هو اندريه بولكونسكي ، ومن الصعب ان تجد شخصا في روسيا لا يتفق في الرأي مع بطل ليف تولستوي .

ان الحرب في جرعات «بشكل حروب صغيرة» تولد روح العدوان دومـا وكان يكفي ان تخضب اوروبا والولايات المتحدة بالدماء بقدر اكبر في الحرب العالمية الاولى حتى ظهر على الفـور «الجيل الضائع» الذي نبذته هـذه الحرب .

لقد ناضلت روسيا طوال قرون من اجل البقاء ، واصبح هذا النضال قضية الشعب اجمع ، ومنذ واقعة كوليكوفو صارت روسيا تطالب ابناءهـا ليس فقط ابداء الجرأة الشخصية فحسب بل وتنفيذ الواجب العسكري بلا حـدود والمقدرة على تحقيق النصر والموت في حومة الوغى . واذا ما كان المهـم بالنسبة لفرسان اوروبا الغربية حسب قول ديلبروك ، ليس الانتصار العام بقـدر الحصول على اكاليـل الغار لانفسهم في معركة مع «خصم نبيل» بالذات ، لا مع قوة ما سوداء تافهة ، فان السمة المميزة لروح المقاتل الروسي اصبحت في اعقاب ديمتري دونسكوي هي الجرأة المتواضعـة ، فيكفـي للمقاتلين الروس النصر العام ، وهو نصر واحد للجميع .

عندما كان فرسان ماماي ينطلقـون ميدان كوليكوفو كسيل من الحمـم السوداء ، او سحابة رهيبة بغيمـة واقتربوا من الفـوج الروسي الكبير وعندما بقيت دقائق معدودات قبل ملتقى الالاف والالاف المقاتلين ، تقدم الامير ديمتري امام اعين هذه الالاف لكي يراه المقاتلـون ، وترجل عن جواده الابيض ، ووضع على الارض الـدرع والقى عباءته القرمزية ، ونزع خوذته المذهبة ، وعندئذ لبس امام مرأى الالاف لباس مقاتل بسيط ، [illegible]

تطلع المقاتلون الروس بصمت الى اميرهم وبلغ قلب كل واحد منهم مغزى عمله ذلك .

ان ديمتري لم يحط نفسه بطوق فولاذي من رجاله المخلصين ، الذين قاتل معهم اكثر من مرة ، ولم يختبيء في غابة زيليونايا دوبرافا التي كمن فيها الفوج ، ولم ينصب خيمة له كما فعل الخان ماماي فوق تل عال ، بل رغب ان يكون في هذه الساعة المشهـودة وربما ساعتـه الاخيرة ، في وسط القوات ، وان يلقى سيل الحمم السوداء كتفا لكتف مع الرجال البسطاء ، والى جانب من سيقرر بعد لحظـة مصير روس .

ان التاريخ لم يعرف شيئا مماثلا . وعند ذاك ليصبح جميع المقاتليـن



هنا توقف المحاربون الروس قبل بدء المعركة

عظاما ، وليختلط بين الالاف الاخرين الرجل ذو بزة القتال الخاصـة بكبراء الامراء ، ولتتمرغ حتى راية موسكو المخضبة بالدم في الارض ! فهذا لا يعني بعد حدوث الهزيمة ! ويجب ان [illegible] وكل شيء ، لان المعركة [illegible] الارض الروسية .

حتى وطيس المعركة في الساعـة الثانية عشرة ظهرا ، وبحلول الظـلام هزم ماماي الى ما وراء الدون بعد ان رأى لواءه قد سحق .

اما الامير ديمتري فقد [illegible] ليلا فقط ، وكان جريحا وسط [illegible] وكان عددهم في ذلك الميدان يبلغ حوالي مائتي الف قتيل ، ودفن الروس قتلاهم طوال اسبوع كامل من ٩ الى ١٦ ايلول (سبتمبر) . وعندئذ [illegible] بان يخلدوا الى الابد ذكرى الرجال الشهـداء وبان يتذكروهم ما دامت روسيا باقية وبان يتذكروا [illegible] لا اسم له [illegible] ، الجميع من الفلاح الى الامير الكبير .

قال لويس الرابع عشر «الدولة هي انا» .

اما الامبراطور الروسي بطرس الاكبر فقد خاطب اتباعه قبيل بدء معركـة بولتافا قائلا :

«ايها المقاتلون ، لقد حانت الساعة التي ستقرر مصير الوطن ، ويجـب عليكم الا تفكروا بانكم تحاربون مـن اجل بطرس ، بل من اجل الدولة التي ولي عليها بطرس ، ولتعلموا بان حياة بطرس ليست عزيزة عليه ، في سبيل ان تحيا روسيا فقط ...»

فهل ان مثال الامير ديمتري هو الذي اوحى للامبراطور بهذه الكلمات ، لقـد ولد في ساحة كوليكوفو الكثير والكثير من الصفات الروسية الحقة ، وحـدث مرارا بعد عام ١٣٨٠ ان حارب الروس في معارك حرجة جدا ، ولاحت امامهم مرارا بشائر الهزيمة ، ولنتذكر معركة بولتافـا المذكورة ، ولم يكونـوا يستطيعون مثل اسلافهم الذين خرجـوا الى ميدان كوليكوفو ، تحقيق النصر لكنهم انتصروا مع ذلك ، لان الفكرة الاساسية بالنسبة لهم كانت الفكـرة حول الوطن ، والاستعداد باعظم قدر وبذل القلب والعقل ، لتنفيذ واجبهم تجاهه بهدوء وببساطة ، وهو الدفاع عن الوطن من اعدائه .

واشار ليف تولستوي الذي عـرف الجندي الروسي منذ ايام حرب القرم في «قصص سيفاستوبول» قائلا :

«انه لا يحتاج الى المؤثرات والخطب وصرخات الحرب والاناشيد والطبـول بل بالعكس انه يحتاج الى الهـدوء والنظام وغياب كل تصنع ، ولن تلاحظ لدى الجندي الروسي الحقيقي ابـدا التباهي والتهور والرغبة في الانغلاق على ذاته والهيجان في لحظـة الخطر بل بالعكس ، ان السمـات المميزة لشخصيته هي التواضع والبساطـة والمقدرة على ان يرى في الخطر شيئا اخر غير الخطر» .

كان هذا كله موجودا في ميـدان كوليكوفو .. ومن هناك بالذات ولد مفهوم الواجب تجاه الوطن ، وعندما يفرق الانسان في لحظة المحنة ، فلتأخذ ارضي ، ممتلكاتي وعملي ودمي ، بالقدر اللازم من اجل انقاذ الوطن .

كتب بسمارك في حينـه يقول : «وحتى النهاية [illegible] المحاربة لا تؤدي ابدا الى [illegible] القوة الرئيسية لروسيا التي تستند الى [illegible] الروس بشكل خاص .. [illegible] اذا ما جرى [illegible] بالقوانين [illegible] مثل [illegible]» .

هذا هو بالذات المفتاح الى اللغز الروسي : «ان الروس يعتبرون انفسهم جزءا من دولة واحدة» . ولقد صمدوا [illegible] الموت تحت السيوف في ميدان كوليكوفو ، ومن اجلها تركوا [illegible] من خيرات ، ورموها قدرا من الدم يعادل ما تحتاجه من اجل تخليصها من المحنة .

[illegible] تماثل ذلك ، ويكفي ان يحيا الوطن ويبقى .

(عرض لكتاب «رابطة الزمن» للمرشح في العلوم الفلسفية فيودور نيستيروف ، دار النشر «مولودايا غفارديا» ، ١٩٨٠) .

بمناسبة ذكرى معركة كوليكوفو

كانت معركة كـوليكوفو احدى المعارك الفاصلة في نضال روسيـا ضـد الغزاة التتر والمغول خـلال قرابة ثلاثة قرون . وليس لضخامتها مثيل في تاريخ القرون المظلمة ، وقد وفر الانتصار في ساحة كوليكوفـو المقدمات لالحاق هزيمة ماحقة بالجحافل التترية المغولية واقامة دولة روسيـة موحدة قوية . وحددت نتيجة صراع الروس ضد الغزاة مصير اوروبا كلها وقد كتب الشاعر الروسي الكسانـدر بوشكين : «كتب على روسيا ان تؤدي مهمة سامية فسهولها التي لا يحدها النظر قد ابتلعت قوة المغول واوقفت غزوهم على حدود اوروبا» .

وقد كرس الملحنون والرسامـون والشعراء السوفيت كثيرا من اعمالهم للبيوبيل الستمائـة (١٣٨٠-١٩٨٠) لانتصار كوليكوفو .

عرضت مؤخرا سمفونية «الدوبيـه روبارق» للملحن السوفيتي الكساندر خولمينوف . وقد قال خولمينـوف : ان تناول تاريخ روسيا القديمة لم يكن عبثا . فاحداث تلك السنيـن التي يحق لنا اعتبار معركة كوليكوفو اهمها ، تبدو اليوم عصرية تمامـا وقد ظهرت في الاعداد لها وفي نتيجتها افضل سمات الشعب الروسي ، الطامح الى العيش بسلام ووئام مع الشعوب الاخرى ، والقادر كذلك على الذود عن نفسه .

لمـاذا جعلت شخصية الرسـام الروسي العبقري اندريه روبليوف في مركز تناجي الموسيقى هذا ؟ لقـد انعكست في روبليوف ذروة الذوق الروسي والعبقرية الابداعية . ولحمـل الرسام نفسه ثقل تشتت الامـراء الروس وعبء الغزو التتري والمغولي لكنـه استطاع ان يحفظ لنفسـه ولنظرته المشرقة الى العالم . وليس من باب الصدفة ان لوحته الشهيـرة «الثالوث» تعتبر قمة ابداعه ، فكان الوانها الزرقاء ترمز الى سماء الوطـن ويعبر انسجام خطوطها عن الانسجام الداخـل وعن الصورة المثاليـة

فالنتين نوفيكوف

شواهد عن معركة كوليكوفو

«كلا ، ان الروس لم يكونوا فـي التاريخ السياسي فاتحين ولا نهابين... بل منقذين ، منقذين من نير المغول الذي ارتاوه على رقابهم القوية ، ولم يدعـوه يصل الى اوروبا بعـد ان جعلوا من انفسهم سـورا لها» ...

بهـذه الكلمات التي قالها الكـاتب العظيم والفيلسوف القرن التاسع عشر نيكولاي تشرنيشيفسكـي يستقبلك المعرض الـذي افتتح فـي المتحف التاريخي في موسكو ، وقد كـرس هـذا المعرض لمعركة كوليكوفـو التاريخية التي سحق فيهـا الجيش الروسي بامرة ديمتري دونسكـوي جحافل ماماي ، وتتحدث المعروضات عن تاريخ غزوات القتل والدمار ، ويرى الزائر بين المعروضات شواهد طريفة عن معركة كوليكوفو ، منها سترة من الزرد لمقاتل روسي وجدت على ارض المعركـة ، وصورة ختم ديمتـري دونسكوي ووصيته التي دعا فيهـا ورثتـه الى عدم الخضوع للدولـة الاوردا الذهبية ، وكذلك للسـرد واسلحة ذلك الزمان ، ويضم المعرض [illegible] الاصلية [illegible] مجزرة ماماي القديمة ، [illegible] المقدمة الشهيرة مـن كنيسة قرب ساحـة كوليكوفو حيث دفن المقاتلون الروس ضحايا المعركة ، ومعروضات اخـرى كثيرة .

في دار الصداقة

لقاء مع محمد ملحم و فهد القواسمة

. اننا نعتز لكوننا جزءا من القوى التقدمية المحبة للحرية في العالم والتي يقف الإتحاد السوفيتي في طليعتها . هذا ما صرح به فهد القواسمة ومحمد ملحم ، الشخصيتان الاجتماعيتان الفلسطينيتان ، رئيسا بلديتي الخليل وحلحول في الضفة الغربية المحتلة . وكانا قد وصلا الى الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ومن اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني .

وقد تحدثا في لقائهما مع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية عن تهجيرهما بالقوة من مدينتيهما الى جنوب لبنان قبل اربعة اشهر ، وزارا بعد ذلك عددا من البلدان ، ومن ضمنها الولايات المتحدة الاميركية وفضحا سياسة الولايات المتحدة واسرائيل ، الموجهة ليس فقط ضد الشعوب العربية ، بل البشرية جمعاء ان تل ابيب لم تكن لتستطيع انتهاك القوانين الدولية المتعارف عليها لولا تاييد واشنطن ، فالحكومة الاميركية تقف قولا ضد اقامة المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة ، اما عملا فتشجع بجميع الوسائل استيلاء السلطات الاسرائيلية على الاراضي العربية .

واكد فهد القواسمة ومحمد ملحم على انه لا يمكن التوصل الى حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط بدون الاتحاد السوفيتي ، الحليف الامين والصديق المخلص لجميع الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال .



في الصورة : محمد ملحم وفهد القواسمة مع عائلتيهما في احد شوارع موسكو

الايائل في موسكو

ان عائلة الايائل هذه التي وجدت في هذا المتنزه الموسكوفي ملجأ مريحا لها ، لم تنقل الى العاصمة عن عمد . بل جاءت الحيوانات الى المدينة عن طريق «الدهاليز الخضراء التي تربط غابات ضواحي موسكو بحدائقها ومتنزهاتها .

لقد رسم المعماريون في الخطة العامة لتطوير موسكو عام ١٩٣٥ دائرة من الغابات والحدائق حول موسكو تتالف من ثمانية اجزاء تقترب من وسط المدينة . وبواسطة تلك «الدهاليز» الخضراء يندفع الجو الغني بالاوكسجين الى جميع احياء المدينة الضخمة .

ان المساحة الخضراء كبيرة في موسكو لدرجة ان حصة كل موسكوفي منها تبلغ ٤٤ مترا مربعا . ونقول بالمناسبة ان ٢٥ مترا مربعا من الخضرة لكل نسمة كافية للتعويض عن نقص الاوكسجين في الجو .

وما يزال الموسكوفيون ينشئون حدائق جديدة ويغرسون الاشجار في مختلف احياء المدينة . ويتم تخضير ٣٠٠–٤٠٠ هكتار من مساحة المدينة وسطيا .

هوايات رائد الفضاء

عندما يسئل رائد الفضاء غيورغي غريتشكو عن هواياته يجيب بصراحة وبدون تردد ، انه يحب دراسة البومات الطوابع التي جمعها .

. وحينما كان غيورغي صغيرا اهداه والده البوما صغيرا يحتوي على طوابع بريدية منطلقا من كون جمع الطوابع ينمي لدى الصغار حب المعرفة . ثم نشبت الحرب وذهب الوالد الى الجبهة ونشأت لدى الشاب اهتمامات اخرى وحين شب عاد من جديد يجمع الطوابع اما الآن فهو يمارس هذه الهواية مع ولديه اليوشا وميشا . كما انه عضو في جمعية هواة الطوابع منذ عشرة اعوام تقريبا .

وفضلا عن ذلك فانه يجمع الطوابع المكرسة للطب والجغرافيا والراديو والفيزياء الفلكية والفلك فيما اذا كان لها علاقة باستقصاء الفضاء .

كما يجمع كل الطوابع الصادرة في الاتحاد السوفيتي ، وطوابع البلدان الاخرى .

ولا يعتبر غريتشكو الوحيد من رواد الفضاء الذين يجمعون الطوابع ويتفحصونها في اوقات فراغهم ، اذ ان كثيرا من زملائه هم اعضاء في نادي هواة الطوابع في مدينة زفيزدني .

يقول رائد الفضاء : «ان نظرة واحدة الى الطوابع تبعث راحة طيبة بعد عناء يوم العمل» .

ان غيورغي غريتشكو يجمع قبل كل شيء الطوابع المكرسة لاستقصاء الفضاء ولمة في البومه طوابع صغيرة كرست لعمله في الفضاء ، وصدرت في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٨ .

بـــرج بيزا

وضعت في العالم ابتداء من ايار (مايو) عام ١٩٦٤ الوف التصاميم لانقاذ برج بيزا الذي يعتبر اثرا معماريا فريدا للغاية . واعترف الخبراء بان ابسط تلك التصاميم واكثرها واقعية هي تلك التي وضعها المهندس المعماري الموسكوفي مالكوف

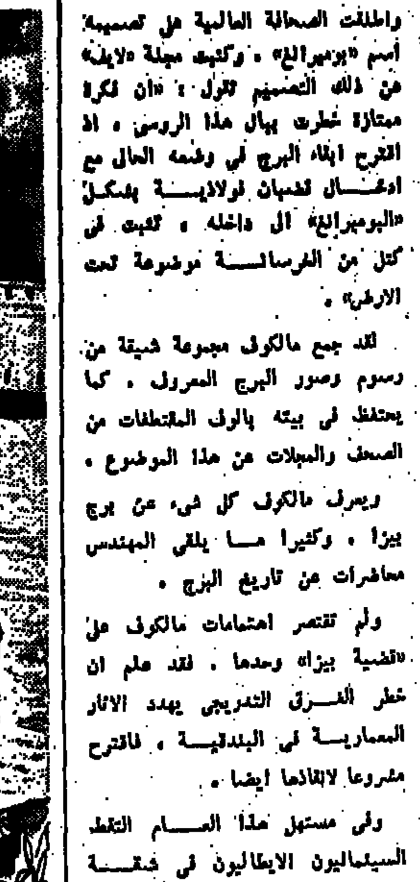
واطلقت الصحافة العالمية على تصميمه اسم «بوميرانغ» . وكتبت مجلة «لايف» عن ذلك التصميم تقول : «ان فكرة ممتازة خطرت ببال هذا الروسي ، اذ اقترح ابقاء البرج في وضعه الحالي مع ادخال قضبان فولاذية بشكل «البوميرانغ» الى داخله ، تثبت في كتل من الخرسانة موضوعة تحت الارض» .

لقد جمع مالكوف مجموعة شيقة من رسوم وصور البرج المعروف . كما يحتفظ في بيته بالوف المقتطفات من الصحف والمجلات عن هذا الموضوع .

ويعرف مالكوف كل شيء عن برج بيزا ، وكثيرا ما يلقي المهندس محاضرات عن تاريخ البرج .

ولم تقتصر اهتمامات مالكوف على «قضية بيزا» وحدها . فقد علم ان خطر الغرق التدريجي يهدد الاثار المعمارية في البندقية ، فاقترح مشروعا لانقاذها ايضا .

وفي مستهل هذا العام التقط السينمائيون الايطاليون في شقة مالكوف مشاهد سينمائية عن هاوي الاثار المعمارية الموسكوفي ثم عرضت في البرنامج الثاني بالتلفزيون الايطالي .





بحيرة سيفير في مقاطعة فولوغودا مكان محبب لدى السياح صيادي الاسماك بريشة انالول ميخايلوف



اليم في دار الصداقة بموسكو لقاء بين اعضاء مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية التونسية والمتمرنين من معهد اللغات الحية الذي يحمل اسم بورقيبة في تونس . ويبدو في الصورة الضيوف التونسيون اثناء اطلاعهم على عمل دار الصداقة ومختلف المعارض .